الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص:لسانيات عربية

الظواهر النحوية من خلال اللسانيات النصية في إلياذة " مفدي زكرياء"

من إعداد الطالبة

* حاجي أمال

تحت إشراف الأستاذ:

أ.د. بوعلي عبد الناصر

لجنة المناقشة:

• أ.د عباس محمد	جامعة تلمسان	رئيسا
• أ.د. سعاد بن معمر	جامعة تلمسان	ممتحنا
• أ.د. بوعلي عبد الناصر	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى نبع الحنان و سر الأمان، و التي حملتني وهنا على وهن وأنارت حياتي بضيائها "أمي"

إلى الذي ذب جذوري في أرض العلوم و ساعدني في مسيرتي و أوصلني إلى بر الأمان" أبي"

إلى من رسموا الابتسامة على شفتي....

و مسحوا الدمعة عن عيني.....

و كانوا لي روحا طيبة تحمل لي الصفاء و النقاء...

كنتم لي قلبا يهدي الحب و الوفاء، كنتم لي حبا و دفئا، أحيا به مع مرور الأيام و الليالي الطويلة....

كنتم لي شمعة تضيء لي الدروب. و مازالت شمعتكم مضاءة لي مهما طال الزمان.

إلى إخوتي، عزوتي و سندي في الحياة

إلى من كنت محظوظة بمعرفتهم طوال هذه السنين...

إلى من غمروني بحبهم و مسحوا الدمعة من عيني...

و نقشوا البسمة على شفتي

إلى إخوة ولدتهم لي المواقف فكانوا لي نبعا من حنين

إليكم أصدقائي و صديقاتي

إلى من يبعث الفرحة و البهجة

إلى رمز الصدق و البراءة

إلى براعم البيت...

شكر و تقديـــــــر

نشكر المولى عز و جل الذي ألهمنا القوة و الصبر لإتمام هذا البحث، اللهم لك الحمد و الشكر كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك

أما بعد:

بكل امتنان و عرفان نتقدم بالشكر و التقدير و الإحترام إلى الأستاذ المشرف: "**بوعلي عبد الناصر**" الذي لم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته و توجيهاته القيمة.

و نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بقراءة هذا البحث وزاد كرمهم و أكثر عندما تشرفنا بمناقشتهم البناءة لنا.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و على آله و صحبه أجمعين، و من اتبعهم إلى يوم الدين.

النحو من الأنظمة اللغوية، و قواعده تساهم كثيرا في الربط بين المفردات و الكلمات في التراكيب المختلفة المكونة من الجمل ذات المعنى النحوي التام، و الكلمات المفردة خارج التركيب لا تفيد معنى، لم تكن منسجمة مع غيرها في أنساق تعبيرية داخل التركيب اللغوي.

الظواهر النحوية هي تلك القواعد التي تعرف بها أحوال الكلمات مفردة و مركبة، غايتها عصمة المتكلم و الكاتب من الخطأ في ضوء الكلام بمقتضى الكلام العربي السليم، أو هي قواعد تهدف إلى وضع معايير الاستعمال الصحيح و تمييز الاستعمالات الغير صحيحة.

و يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لما له من أهمية على المستوى التعليمي التعلُّمي، و التعرف على جوانب مجهولة و قواعد لم يتوصل إليها من قبل.

و كذلك دوافعنا الذاتية، الرغبة في التقرب من إلياذة الجزائر التي طرقت آذاننا منذ الصغر و لفهم معانيها.

فقد كانت إلياذة " **مفدي زكرياء**" التي تعد ملحمة الجزائر التاريخية ميدانا للتطبيق و التحليل و أكثر إبرازا و تجسيدا لدراسة الظواهر النحوية، ومن أجل معالجة الموضوع فقد تبادرت في أذهاننا عدة إشكاليات و تساؤلات منها:

-ما مدى جماليات الظواهر النحوية في إلياذة " مفدي زكرياء"؟

-ما هي الأغراض الفنية للظواهر النحوية؟

و للإجابة على هذه الأسئلة، اعتمدنا على المنهج الأسلوبي في عموم البحث و تطلب ذلك خطة مبنية على مدخل و فصلين تسبقهما مقدمة و تتلوها خاتمة حيث تطرقنا في المدخل

إلى التعريف بشاعر الثورة " مفدي زكرياء" و مفهوم "الإلياذة"، و الفصل الثاني عالجنا فيه الظواهر النحوية و الجملة الإسمية و الفعلية، التقديم و التأخير، الحذف و جانب تطبيقي درسنا فيه هذه الظواهر على الإلياذة.

و الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى دراسة الأسلوب الإنشائي و الخبري و طبقنا عليه الإلياذة، و أنهينا البحث بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المستخلصة.

و للقيام بهذا العمل اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع منها:

-محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، الشركة التونسية للنشر، 1926

-د. محمد ناصر، مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة، الجزائر، المطبعة العربية، 1984.

-د. محمد ناصر رمضان حمود، حياته و آثاره ، الشركة الجزائرية للكتاب، 1985.

أما الصعوبات التي واجهتنا: ندرة المراجع التي تناولت الموضوع.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص عبارات الشكر إلى الأستاذ المشرف " **بوعلي عبد الناصر**" على مجهوداته المبذولة من أجل إنجاز هذا العمل.

نسأل الله التوفيق و السداد، و أن يمن علينا بأجر المجتهد.

حاجي أمال

مدخل

مفدي زكرياء، حياته، أعماله، الإلياذة

***مدخل*: مفدي زكرياء، حياته، أعماله، الإلياذة**

1. تعريف الشاعر : في زحم الأحداث الرهيبة تبلورت شخصية شاعر الثورة " مفدي زكرياء" ، صنعتها الأيام و الأحداث و طبعتها بطابع خاص، و لد شاعرنا القدير " زكرياء بن سليمان بن الشيخ سليمان بن الشيخ بن الحاج عيسى" من مواليد يوم الجمعة 12 جمادى الأولى 1326 الموافق ل 12 حزيران 1908 في يزقن بولاية غرداية (واحة بني ميزاب) جنوب الجزائر، و كان حده الشيخ" بن يحيى" تربطه بالسلطة العثمانية معاهدة الحماية ظلت سارية المفعول طوال عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر حتى 1880 م.[1]

***1.1- أسرته*:**

تنحدر من " بني رستم" الذين أسسوا مدينة " تيهرت" في القرن الثاني من الهجرة و تعرف الآن بمدينة" التيار" غرب الجزائر، و دولة " بني رستم" هي أول دولة جزائرية ذات سيادة كاملة غير مرتبطة بتبعية لا إلى الحفصيين و لا إلى بني زيان، دامت زهاء قرنين و تحقق على عهدها الأول مرة في التاريخ توحيد المغرب العربي الكبير.[2]

2.1. ثقافته و أساتذته:

التحق " مفدي" بالكتاب كغيره من أبناء الفرية ليحفظ القرآن الكريم، و يتعلم ما يتيسر له من علوم الشريعة الإسلامية. و لما بلغ السابعة من عمره التحق بأبيه إلى المدينة عنابة حيث

(1 - 2)- جريدة الشعب الثقافي، الجزائر بتاريخ 08/05/ 1872

كان مركز تجارته، و ظل الفتى يتردد بينها و بين مسقط رأسه حتى أذن الله لبني ميزاب أن يلجوا أبواب الحياة الجديدة، ليأخذوا بأسباب النهضة الثقافية، وكان مفدي من بين أفراد البعثة العلمية التي قصدت تونس الأخذ من مناهلها العلمية العذبة تحت رئاسة أساتذة فضلاء أمثال الشيخ" محمد الثميني، أبو اليقظان" و الشيخ " إبراهيم بن الحاج عيسى" .

ون من تم التحق مفدي بمدرسة السلام القرآنية، و كث فيها سنتين و كانت المدرسة التي تلقى فيها مبادئ العربية و العلوم الكونية على ثلة من الأساتذة من بينهم: الشاذلي الموالي و عبد العزيز الباروني، أما عن الأساتذة صالح بن الأحمر فقد تلقى مفدي عنه مبادئ اللغة الفرنسية، ومن هذه المدرسة(مدرسة السلام القرآنية) تحصل مفدي على الشهادة الابتدائية في العربية . ثم دخل إلى المدرسة الخلدونية، و فيها درس الحساب و الهندسة و الجبر و الجغرافيا و التاريخ الإفريقي ثم التحق بجامع الزيتون و فيه سنحت له الفرصة بأن يطلع على كتب ذات أهمية بالغة في النحو و البلاغة و الأصول ومن بينها كتاب "الشعر و الشعراء" لإبن قتيبة الدينوري و " التنقيح" للقرافي" و " فقه اللغة" للثعالبي.

و كان مفدي يحضر الندوات التي كان يديرها الأديب العربي الكبادي في الأدب في المدرسة(الترجمة للغة العربية العليا) ثم التحق مفدي بالمدرسة الخلدونية مرة ثانية و نال الشهادة الثانوية منها.[1]

لما فتح مفدي عينيه على شخصية الزعيم الوطني الكبير(عبد العزيز الثعالبي) الذي كان يتردد على بيتهم باستمرار بحكم الصداقة التي كانت تربط الشيخ صالح بعم مفدي الذي كان يرى في شخصيته نموذجا حيا للغيرة الإسلامية و الوطنية المتدفقة.

[1]– محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، الشركة التونسية للنشر، 1926، ص 151

" وما من شك أن هذا الطفل كان يتتبع ما يجري في تلك اللقاءات من حوار، و ما يدور فيها من نقاش، فيطلع على الأحداث المريرة التي كانت تهز العالم الإسلامي و ما يدور

في هذه الفترة، يسمع ذلك كله فيعه قلبه، و تحفظه ذاكرته" [1]

و في أحضان البعثة الميزابية في تونس ، تلقى مفدي دروسا في و الدين على يد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، يعلمون الناشئة بأفعالهم قبل أقوالهم و يقدمون النموذج الحي بسلوكهم قبل دروسهم.من أمثال: أبي إسحاق، إبراهيم أطفيش و أبي اليقظان، و نستطيع أن نقول" **إن جو العثة كان طافحا بالمظاهر التي تربي النشء على حب الوطن و الحرية و الاعتزاز بالمقومات الذاتية، ديناً و لغةً و تعوده أن يقدم ذلك كله في التظاهرات الثقافية و الأناشيد الحماسية و اللقاءات مع الشخصيات الوطنية التي تزور البقعة من حين إلى آخر، من أمثال: الزعيم الثعالبي و ابن باديس، و لعله من الطريق أن نقدم هنا وثيقة تاريخية من يوم هذه البعثة سنة 1321 من خلال وصف الشيخ" عبد الحميد بن باديس" لها بعد زيارة قام بها إلى تونس ."[2]**

ورد ذلك في مقال له نشرته جريدة(النجاح الجزائرية) تحت عنوان" نهضة جزائرية بالحاضرة التونسية" جاء فيه" **إن الشعور الوطني، إذا أفعم القلوب لابد أن تظهر ثمراته في الأعمال حتى تبلغ الأمم غاية الكمال، فهم كالماء تحت الجبال لا بد أن ينبعث فتشق له الحجارة و تنفجر منه الأنهار. و ها هم أولاد إخواننا الميزابية سرى فيهم شعور صحيح فولعوا بالتقدم فأخذوا يتمكنون بأسبابه بجد و اجتهاد و أخذوا في طريق التجارة حتى ملكوا**

[1]– من لقاء إبراء الباحث مع الأستاذ الحبيب شبوب في تونس، أوت 1384

[2]– د. محمد ناصر، مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة، الجزائر، المطبعة العربية، 1984، ص 7

أزمتها و صاروا العضو القوي الإسلامي بالجزائر فيها، و ها هم اليوم يسعون في طريق العلم و يرحلون في طلبه و أخلق به بهم أن ينالوا منه ما يريدون" [1]

3.1- شاعريته:

برز مفدي إلى الحياة الأدبية ضمن تلك الثلة من الشعراء التي ضمها المؤلف الأستاذ " محمد الهادي السنوسي"(شعراء الجزائر في العصر الحاضر). و قد كانت هناك عوامل ساعدت الشاعر على الظهور إلى معترك الحياة الأدبية برغم صغر سنه، ومن أهمها:" تميز البعثة الميزابية عن غيرها من البعثات الجزائرية في تونس، فقد .....بعلماء كانوا على أهبة من عليه يعول في جميع مجالات الحياة السياسية و الاقتصادية و الثقافية، و لعله من الأجدى أن تقدم تلك الشهادة التي فازت بها هذه البعثة من رائد النهضة الجزائرية: الإمام عبد الحميد بن باديس، حيث يقول:" **استدعتني جماعتهم(جماعة البعثة الميزابية في تونس) إلى الحضور عندهم في دارهم ليلاً، فلما فرغت من العشاء خرجت إلى صحن الدار شبيبتهم المتعلمة بالمدارس التونسية على الأسلوب الحديث الذي يجمع بين العلوم الدينية و الدنيوية، و اللغة العربية مع حفظ القرآن، فاصطفوا بنظام و شنفوا أسماع الحاضرين بالأناشيد الوطنية و المدرسية ن و تحاوروا بالمناظرات السبقية القلمية، كل ذلك باللهجة الفصيحة و الألسن الذلاقة و الجأش الثابت، فرأينا منهم أهلَّة توشك أن تكون أقمارا و غروسا طيبة توشك أن تجني ثمارا. و لكن إزاء ذلك بين عاملين متناقضين: عامل سرور و أمل بمن أرى من بني ملتنا ووطننا من تلك الشبيبة المتنورة بأنهار العلوم. و عامل حزن و أسف لحالة أبنائنا الآخرين الذين منهم من (أهملهم آباءهم فقاتلهم الجهل و**

[1]- جريدة النجاح(الجزائر)، العدد 44، في 1921/04/19

أكلتهم الشوارع وأهلكتهم المفاسد و المنكرات، ومنهم من تعلم و أهمل المبادئ و حرموا من اللغة العربية، لغة الجنس و الدين، لغة الآباء و الأجداد."[1]

في هذه البعثة التي شهد لها الإمام عبد الحميد بن باديس بالصلاح و الأخلاق و بالإبتكار في المنهج الذي انعكس تطبيقه على أبناء البعثة الميزابية و التي كان " مفدي" أحد أبنائها حيث وجد المجال أمامه مفتوحا و الفرصة مواتية، فأدلى بدلوه في كل نشاط تقوم به الجمعية، و نذكر على سبيل المثال لا لحصر(مجلة الوفاق). [2] التي خصصتها البعثة للناشئين يديرونها بأنفسهم و يحبرونها بأفلامهم.

و هنا نجد لمفدي فضلا كبيرا على هذه المجلة لما كان يمدها من جهده ووقته بوصفه رئيس تحريرها و خطاطها الذي يكتب كل صفحاتها بخط يده، كما كان لهذه المجلة صنيع على مفدي، تجلى في إتاحتها الفرصة أمامه لأن يكتب فيها ما أملاه عليه عقله من فكر، وما جلدت به قريحته من شعر أو قصة أو غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى.

هذا عن الأسباب العامة التي لعبت دورها في شاعرية مفدي أما عن الأسباب الخاصة فنعزوها إلى استعداد مفدي نفسه حيث كان صاحب شعور مرهف و إحساس دقيق و نفس تواقة و طموحة إلى كل ما هو سام، يضاف إلى هذا اطلاعه على أمهات الكتب في اللغة و أدبها، كما لا ننسى اطلاعه على بحور الشعر و قواعد العروض. بفضل أستاذه(الشاذلي خزندار) في تونس، كما بدت معالم النبوغ مبكرا عند الشاعر و يشهد له بذلك الأستاذ (سليمان بوجناح) ، أحد أترابه الذين كانوا في البعثة الميزابية، فقد كان مفدي مثار إعجاب لما أوتي من ذكاء وقاء و حضور بديهة، و إحساس رهيف و شعور متدفق ، و لقد كان يطلب منه أستاذه أن يطلعهم على ما أنتج من شعر و نثر، فكانوا يشجعونه على المضي

[1]– جريدة النجاح(الجزائر)، العدد 44، في 1921/04/19

[2]– مجلة الوفاق، تونس، مطبعة بئر الحجر، العدد الممتاز، 1344 هـ

قدما في فرض الشعر و نظمه في المناسبات العابرة و في الأحداث الهامة، حتى أصبحت روح المبادرة طبيعة الشاعر، و تشجيع أساتذته له.

4.1- باكورة إنتاجه:

و كان أول شعر يدخل به مفدي إلى مسرح الحياة الأدبية تلك القصيدة التي نظمها في رثاء أضحية العيد ساعة قدمت الأضحية وكانت بعنوان" كبش الفداء" و إذ ذاك رق قلب الشاعر و اهتزت نفسه ، لذلك قال قصيدة مطلعها:

لهفي على نشأة لناقد قيدت لذبح و هي نقية الأدران

استضعفوك فلذ لحمك عندهم هلا استلذوا لحم ليث قاني[1]

من أجل تلك الأضحية التي شاهدها أضرب ستين يوما عن أكل اللحم، ثم تراجع و عزم أن يأكل ما اشتهت نفسه من اللحوم متأسيا في ذلك بالجاحظ عل حد قوله[2]

أما القصيدة الثانية فكانت بمناسبة تأسيس (جمعية نجم شمال إفريقيا) في باريس، و انتصار الزعيم البطل " عبد الكريم الخطابي" على الإسبان انتصارا ساحقا ، و هنا نجد مفدي أحد أعضاء الجمعية يزف تهانيه بقصيدته المشهورة (إلى الريفيين) يجيبهم فيها و بعد انتصارهم هو انتصار الإسلام على ما عداه من أديان تبني أصحابها هتك الحجب و انتهاك الحريات، ومن تلك القصيدة قوله:

أ جبريل هلك بآي الظفر و كبّر و خط جليل الخير[3]

[1]- جريدة لسان الشعب التونسية، العدد 182، بتاريخ 1925/06/06

[3]- نفس المصدر السابق.

و مما لا شك فيه أن كل شاعر على غيره من الشعراء الذين كان لهم قصب السبق في العطاء، و أصحاب الريادة في الإنتاج و مفدي قد نشر الإنتاج الإحيائي الوارد من المشرف العربي و ممثلا عند أعلامه من أمثال شوقي و حافظ و الرصافي و غيرهم، كما نجد متأثرا ببعض الشعراء الذين عاصرهم و كان على صلة وثيقة ك "أبي القاسم الشابي" في تونس و "رمضان حمود" في الجزائر.

و شعراء الجزائر كانوا متأثرين بالمدرسة الإحيائية في المشرق العربي، و خير دليل على ذلك ما حوته مجلة (الشهاب) الجزائرية من قصائد شوقي و حافظ و الرصافي، فقد كانت المجلة بذلك امتدادا لما كان يصدر في المشرق العربي في مجال الإبداع و ما يكتب حوله من نقد، و بذلك أعطت مجلة " الشهاب" دفعة قوية في حركة الشعر الحديث في الجزائر لأنها تكاد تكون صاحبة الفصل في هذا الميدان و إن لم تخل جريدة "البصائر " هي الأخرى من قصائد المؤثرين من مدرسة الإحياء أو المتأثرين بها و يتمثل انبعاث المدرسة الإحيائية في الجريدتين العظيمتين شاعر جمعية العلماء: " محمد العيد آل خليفة".

5.1- نشاطه السياسي و الفكري:

إن التربية التي تلقاها " مفدي زكرياء" جعلته يتعلق بسير الأبطال و العظماء من الرجال، و في هذا يقول عن نفسه و عن صديقه(رمضان محمود) وكيف كانا يلتهمان كتب الأبطال العظماء:

أتذكر أننا تحالفنا على أن نسرد تاريخ" مصطفى كمال المصري" في مدة خمسة عشر يوما، فأتينا على قراءته باستغراق جميع أوقات النهار و زلف من الليل [1]. و يقول في موضع آخر

[1]- د. محمد ناصر رمضان حمود، حياته و آثاره ، الشركة الجزائرية للكتاب، 1985، ص 20

عن نفسه" شغفي بالآداب طفلا و بتاريخ الأبطال من عظماء الأوطان" [1]، و هذا مما يدل على أن مفدي خليق لأن يكون رجلا سياسيا له مواقفه و آراءه التي تبلورت فيما بعد و عرفت في شعره و اتضحت في نثره.

و عرف مفدي النشاط السياسي و هو طالب في تونس، فقد انظم إلى سلك الشبيبة الدستورية سنة 1922 و عند عودته إلى وطنه سنة 1926 التحق بحزب(نجم شمال إفريقيا) و بعد أن عمدت السلطات الاستعمارية على حل هذا الحزب تأسس بعده و بدلا عنه(بعد شهور) حزب الشعب في 1936/03/27 و هنا عمل مفدي كأمين للحزب و عند صدور العدد الأول من الجريدة توجه الشاعر بقصيدة يحيي فيها الأحزاب التي سبقت حزبه و يدعو للأخير بالدوام بعقيدة تجلى فيها معاني الحب و الوطنية و الإيمان العميق، و الحب الخالص للجزائر:

فداء الجزائر روحي و مالي ألا في سبيل الحرية

فليحيى حزب الاستقلال و نجم شمال إفريقيا

و ليحيى الشعب الغالي مثال الفداء و الوطنية

و نرجع إلى حياة مفدي زكرياء السياسية فنجده في 29 أوت 1937 يزج به في السجن بتهمة التآمر ضد آمن الدولة الفرنسية ، ومن غياهب السجن تفجرت قريحته بنشيد الشهداء، و في سنة 1956 صدر الأمر من جبهة التحرير إلى المحكوم إليه بالإعدام أن يرددوه قبل الصعود للمقصلة [2] و نختار منه الأبيات الآتية:

أعصفي يا رياح و اقصفي يا رعود

[1]– شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ص 151

[2]– اللهب المقدس، ص 84

و انحني يا جراح و أحدقي يا قيود

عن قوم أباة ليس فينا جبان

قد سئمنا الحياة في الشقا و الهوان[1]

و لما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية، أصدرت الإدارة الفرنسية قرارها بحل حزب الشعب، و اعتقل بعض أعضائه ومنهم مفدي زكرياء في 1939/10/04 بدون أي سبب مباشر[2] سوى تهم التشويش و تحريض الجماهير ضد السياسة الفرنسية وحث المسلمين على الجهاد و غيرها من الدعاوي المزيفة و التهم الملفقة.[3]

و لما خرج مفدي من السجن استأنف نشاطه السياسي في حزب" حركة انتصار الحريات الديمقراطية" و لما اندلعت الثورة المباركة (نوفمبر) سنة 1954، و حل الحزب انتخبت جبهة التحرير الوطني و ارتمى في أحضانها بكل ثقله و أنشأ النشيد الوطني الرسمي " **قسما**" في سنة 1955 ومنه قوله:

قسما بالنازلات الماحقات و الدماء الزاكيات الطاهرات

و البنود اللامعات الخافقات في الجبال الشامخات الشاهقات [4]

ثم أعتقل يوم 1956/04/12 بتهم تهددت أسماؤها و ألوانها، و ما دام مفدي هو شاعر الثورة و حاديها يغني لها و يتغنى بها، فأصبح من المؤكد أن يرهقه الاستعمار الفرنسي عذابا في السجون التي تحرج فيها– فيما بعد– بما لم تعه فرنسا في الحسبان، ومن تلك

[1]– نفس المصدر

[2]– جريدة(تونس القناة) عدد أبريل 1933، ص 7

[3]– بسام العسلي، الصراع السياسي على نهج الثورة، بيروت، دار النفائس 1982، ص 41

[4]– اللهب المقدس، ص 71

السجون: سجن بربروس، سجن البرواقية و سجن الحراش، كان يدخل هذا ثم يخرج منه ليدخل ذاك، و في تلك الفترات التي كان يقضيها خارج السجن يشتغل بالتجارة، إلا أنه لم يذق طعم النجاح فيها أبدا، و هذا الإخفاق يضل مشكلة تستدعي النظر و قضية يجب الوقوف عندها حتى تنصف الرجل و تعطيه حقه في ميدان العمل السياسي، لاسيما إذا عرفنا أن المجتمع الميزابي مجتمع تجارة بالدرجة الأولى.

أما نشاطه الفكري فهو كغيره من رجال الفكر و الأدب حين يظهرون على مسرح الحياة الفكرية أو العلمية أو الأدبية بما يساهمون به من أعمال و ما يؤدونه من ممارسات في هذا الحقل أو ذاك و لو بباكورة إنتاجهم، أو ببداية نشاطهم و مفدي كهؤلاء و غيرهم، سطع نجمه في تونس لما كان يساهم في إخراج مجلة تتماشى و مستوى أقرانه من أبناء البعثة الميزابية، بما كان ينظمه من أشعار أو بما كتبه من مقالات و آراء حرة.[1]

و لما اشتدت ساعده و أصبحت له تجربة بحكم الدربة و الممارسة، تقلد مفدي رئاسة تحرير مجلة " الحياة" سنة 1933 التي أنشاها مع صديقه " أبي سعيد عدون" وكانت لا تمثل أي اتجاه حزبي معين، و قد ورد النشور و توزيع صاحب الجريدة على الأدباء و المفكرين قبل صدور العدد الأول ما يلي:" **إن جريدتنا علمية، أدبية، اقتصادية، أخلاقية جامعة أسست لتعمل على هدم كل ما شيدته أيدي الجهل و التفريط و الكسل، و على إزالة كل ما يحول بين مسلمي هذه البلاد و بين رقيها العلمي و الأدبي و الاقتصادي و هي ليست حبسا على أفراد معينين أو مقيدة بحزب من الاحزاب، و إنما هي ملك مشاع بين جميع المتنورين الذين يحملون فكرتنا...حزبها حق، و مبدأها الصراحة**"[2]

[1]– مجلة الوفاق، تونس، مطبعة بئر الحجر، العدد الممتاز، 1344 هـ

[2]– من منشور مطبوع " يحمل توقيع إبن سعد عدون، مدير تحرير الجريدة و مفدي زكرياء ريس تحريرها

و لقد كان " مفدي زكرياء" شغوفا بالعمل الصحفي منذ نعومة أظافره، و لذا نجد إذاعة تونس قد استولت عليه حيث كان يقدم برنامجا تحت عنوان " **حديث الصباح** " ، و هو عبارة عن التعريف بالإعلام و رجال الفكر و الأدب في المغرب العربي، و لقد حاول الشاعر أن يجمع هذه المقالات تحت عنوان " **الصحافة العربية في المغرب العربي**" إلا أن القدر لم يمهله [1] ومن بين الجرائد التي اشتغل فيها مفدي جريدة " الإذاعة " بتونس و جريدة" البرلمان" و جريدة" الشعب" الجزائريتان.

6.1- رحلاته:

لم يكتفي مفدي بأداء رسالته كشاعر و نشاطه السياسي في صفوف جبهة التحرير الوطني، و إنما كان يسعى سعيا حثيثا لكي تنال قضية الجزائر اهتمام الأشقاء ، لذا جاب الأقطار العربية للتنويه بالثورة الجزائرية و تحريكها في الضمير العربي. ففي سنة 1961، توفي الملك " محمد الخامس" فلم يتأخر مفدي في مواساة إخوانهم المغاربة في مصابهم الجلل بقصيدة بين فيها الأثر السلبي في المغرب العربي لأقول النجم البطل المغوار محمد الخامس، حيث أصبحت الفرصة متاحة للعدو، لمل تخلصت فرنسا من رجل كان يقلقها و يعمل على طردها من وطنه.

و في الوقت نفسه شارك الشاعر في حفل تتويج إمارة العرش للملك " الحسن الثاني" خلف " محمد الخامس" ، و لم ينس مفدي أن يذكر الثورة الجزائرية ليثير الهمم و يشحذ العزائم حتى يجعلها الشغل الشاغل بعد أن رثى و هنأ.

و في نفس السنة(1961) انعقد مهرجان الشعر العبي بدمشق فأرسلت الثورة مفدي يمثلها ليسمه هناك صوت الجزائر الثائرة وفي طريقه إلى دمشق مر بالقاهرة و مكث فيها مدة

[1]- هذا المشروع بدأ في إعداده الأستاذ الدكتور " محمد ناصر"

قصيرة، حكي عنها بقوله:" **فقد لاقيت حضوه وتقديرا لم أكن أحلم بها حتى في الأساطير...اهتمت بالتحدث عني بما يشرق المغرب العربي و الجزائر خاصة، و نشرت لي أحاديث مستفينة**" [1]

و لما أقيم المهرجان الشعري في دمشق، تعكر صفو الجو على المعتمرين لذلك التصدع الذي حدث بسبب انفصال سوريا عن مصر و على إثر ذلك تحول المؤتمر إلى لبنان. و هناك اغتنم مفدي الفرصة و طبع ديوانه الأول" **اللهب المقدس**" ، كما حظي مفدي بالتقدير و الإحترام في مصر، فاز به في لبنان و عن ذلك يقول" أما لبنان فقد لقبتي فيه من الحفاوة و الإكرام، ما يعجز عن وصفه قلمي، فمن مآدب إلى أمسيات، إلى دعوات صحيفة للتعرف و أخذ الأحادية

7.1- شخصيته:

مفدي كغيره من الشعراء الذين تميزوا بالإحساس المرهف و الشفافية التي جعلتهم يهتزون لكل المواقف و يتأثرون بكل الأزمات التي يمر بها الإنسان العربي و يطربون لكل خطوة يخطوها في سبيل الوحدة العربية.

أما ما تميز به " مفدي زكرياء" و انفرد به عن غيره فهو حبه للانتصار في كل المواقف، فقد كان طموحا لا يكتفي بالقليل من المعرفة، ظل طوال حياته لا يخضع للذل ولا يحب الدنيء من الأشياء، و رغم شهرته و مظهره الأنيق فهو متواضع لطيف حسن المعشر، و ظاهرة التحدي من المميزات التي عرف بها، و كان شعاره كما يحكي عنه صديقه الأستاذ البشير

[1]- من رسالة بعث فيها مفدي إلى صديقه الأستاذ الحبيب شيوب في أواخر أكتوبر 1961

أهنانو ، قول أبي فراس:" لنا الصدر دون العالمين"، كان رجلا متفتق البنان ينفق على من جمعته بهم الجلسات و على من عضهم الدهر بنا به.[1]

كان يحب المناظرات مع الفقهاء، و قد كثر الجدل بينه و بين الشيخ" إبراهيم بيوض" رحمه الله ، و عرف مفدي بتنزهه عن السخافات و المناظرات التي لا كائل تحتها، ومن ذلك أن جريدة "المرصاد" 1931-1933 كانت تنتقد مناهضي (جمعية العلماء) بمقالات فارغة مضمونه الفكري السب و الشتم و الطعن في الأشخاص، و طلب صاحب الجريدة إلى مفدي أن يدلو بدلوله في هذه المعركة، رد مفدي قائلا لمدير الجريدة: " **أنصحك أن تولي وجهك نحو الأبحاث الحيوية الحقة و أن تستخدم مواهبك الطيبة في النهوض بأمتك إلى تأسيس النقابات التجارية و إلى إنشاء النوادي الأدبية لربط صلات التعرف بين عائلة الأدباء المشتتة هنا و هناك و إلى مقاومة الأخطاء الإجتماعية التي تهدد قوميتنا و ديننا الإسلامي المجيد**".[2]

و هنا تظهر شخصية" مفدي" الوطنية تعاق الهزل و تترع عن القبيح من الأفعال و الرديء من الأفكار التي (لا تسمن و لا تغني من جوع).

و يسعى بدوره إلى تنوير طريق أبناء مجتمعه حتى لا تفوتهم فرصة الهجوم على العدو و الرد عليه بالاتحاد و التضامن في كل ما يعود على أبناء الوطن بالخير و المنفعة.

كان حريصا على وحدة وطنه بكل ما أوتي من قوة فكرية و طاقة إبداعية، لذا رايته كلها عن أصحاب المذاهب و الطوائف التي تعمل على تشتيت الشعب أسرع لتصحيح تلك الأوضاع التي لا تخدم الوطن والأمة، بل تخدم العدو الذي ينتهج دائما نهجه المعروف

[1]- مفدي زكرياء، شاعر النضال و الثورة، محمد ناصر، ص 10

[2]- نفس المرجع السابق، ص 24

و لعل بهذه المواقف التي تميز بها، يتضح لنا من ذلك أنه كان بحق ذا شخصية صلبة المراس، نتطاول على كل ما هو سخيف و نتصارع مع كل أصحاب النيات الخبيثة و الخطط التي ترجع على الوطن بالمنفعة بل تعود عليه بالضرر و لاسيما و هو في أمس الحاجة إلى رجال مخلصين يقدمون مصلحة الوطن على المصلحة الشخصية.

و هكذا عاش" مفدي" وطنيا يخدم وطنه بكل ما أوتي من نظر ثاقب ة فكر صائب و شعر مواكب.

و لما أحاطت به الظروف ضاق ذرعا فطار به طائره إلى تونس ومنها إلى المغرب، و بالرغم من أن الظروف جعلته بمنأى عن وطنه، فقد كان يغتنم فرصة ملتقى الفكر الإسلامي الذي ينعقد كل سنة في الجزائر و يشارك فيه بالمحاضرات القيمة و الأمسيات الشعرية.

2. موضوع الإلياذة:

موضوع الإلياذة موضوع علمي يروي تاريخ الجزائر و أهم البطولات التي خلدها أبناؤها، و الواضح أن طريقة إلقاء الإلياذة بتلك الصورة الإبداعية و الحماسية في افتتاح الملتقى السادس للفكر الإسلامي بالجزائر ونمط تركيبها و استعمال " مفدي زكرياء" للمحسنات عوامل أعطت الإلياذة رونقا أدبيا و جرسا موسيقيا يثير في النفس عزة الروح الوطنية، ترسم في أبياتها معالم الدولة الجزائرية المعاصرة و أصالة مبادئها الإسلامية و العربية و الأمازيغية.[1]

ركزت الإلياذة على أهم المحطات التاريخية التي صنعتها الجزائر و بطلها ليس من روح الخيال و ليس من الأوهام و إبداعات الأسطورة، و لا وجه للشبه في الإلياذة هو

[1]- سمير نور الدين دردور، " ملحمة الجزائر"، شرح تاريخي لإلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكرياء، ص 15-16-17

مبروس...إنما البطل فيها هو الشعب الجزائري في أوج تطوره و تنوع مشاربه العقيدية و التاريخية و الثقافية عبر فئران تاريخية يمكن إجمالها بداية من العصور القديمة إلى العصر الوسيط وصولا إلى العصر الحديث و المعاصر، و محرك البطولة فيها هو مقوماته الإسلامية و الأمازيغية و العربية، و دافع رفضها الاستعمار و الاستعباد في شتى صوره و أشكاله. لا مجال للتذكير أن التاري خ رغم تقسيماته هو وحدة متواصلة و ممتدة لا تصنعه الأمم المتغيرة، و لا الدول المستعمرة، و لكن تصنعه الشعوب المقاومة من أجل صد العدوان.

تختلج الدراسة التاريخية للإلياذة فسحة دلالي، أسهمت بشكل واضح و قوي في إعطاء الإلياذة حركة بطولية و رونقا بلاغيا أضفى عليها حلة جميلة منمقة بجمال الطبيعة و مزينة بعبق التاريخ الذي لازم الألفية بطولة و أخلاقا[1].

3. وفاته:

ومن المغرب كان " مفدي" كثير الاتصال بصديقه الحميم الأستاذ" شيبون". كما يحكي هذا الأخير و شاء القدر في هذا اللقاء الأخير أن يجمع الله " مفدي" مع ثلة من زملائه في الجهاد أيام الثورة ومن هؤلاء نذكر: الأستاذ محمد أقناش و الشيخ صالح بزملال في تونس في صيف 1977.

و على إثر سكتة قلبية انتقل " مفدي" إلى جوار ربه يوم 1977/08/17 بعد أن أدى فريضة الحج هو و زوجته، و قد طلبت كل من الحكومتين التونسية و المغربية أن تتولى دفن جثته في أرضها إلا أن الحكومة الجزائرية أبت ذلك، و جعلت الأرض التي أحبها و

[1]- نفس المرجع السابق، ص 100

دافع عنها بكل قواه تحتضنه، و بذلك دفنت جثته في مسقط رأسه(بني يزقن) بغرداية جنوب الجزائر.

ترك" مفدي" ابنا اسمه "صلاح"، سليمان، عائشة، استقلال و صالحه فداء . توفي مفدي و هو حامل لوسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الأولى من ملك المغرب، ووسام الاستقلال من الدرجة الثانية من رئيس جمهورية تونس ووسام الاستحقاق الثقافي من " الحبيب بورقيبة" أيضا .

4. مؤلفاته:

- "**اللهب المقدس**"، طُبع طبعتان: الأولى بيروت سنة 1961 و الثانية في الجزائر سنة 1983، خصَّه الشاعر للثورة الجزائرية.
- "**تحت ضلال الزيتون** "، نظمه الشاعر لتونس الخضراء، طبع مرة واحدة سنة 1965
- "**من وحي الأطلس**"، خصه الشاعر للثورة في المغرب الأقصى، طبع مرة واحدة سنة 1976 و قدم له الدكتور " عباس الجراري" أستاذ الأدب، كلية الآداب جامعة محمد الخامس.
- " **إلياذة الجزائر**" ، نظمت في ملتقى الفكر الإسلامي المنعقد بالجزائر سنة 1372، بلغ عدد أبياتها 1000 بيت و بيت
- " **دليل المغرب العربي الكبير**" ، و كان يهدف من وراء ذلك إلى تسهيل الاتصال بين دول المغرب العربي.

الفصل الأول

الفصل الأول: الجهود النحوية في الإلياذة (الجملة الفعلية، الإسمية، التقديم، التأخير، الحذف و الذكر...)

1. الجملة الفعلية:

1.1. لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في باب الجيم في مادة "ج م ل" جمل الذكر من الإبل قبل إنما يكون جمال إذا أبدع و الجمل على مثال مثل: قال ابن برء و عليه فسر قوله تعالى: "حتى يلج الجمّل في سمّ الخياط"[1] فأما الجمل: الجماعة من الناس، الجملة واحدة الجمل و الجملة جماعة الشيء و أجمل الشيء جمعه عن تفرقه و أجمل الحساب كذلك و الجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب و غيره يقال" أجملت الحساب و الكلام"[2] و المقصود بالجملة– لغة– جمع ما فرق.

2.1 . اصطلاحا: الجملة مفرد"جمل" ورد المفهوم الاصطلاحي للجملة المفصل في النحو على "أنها كلام مفيد مستقل"[3] و معنى هذا الكلام أن يكون مفيدا أي بثمن معلومة يستفيد منها المخاطب، و قال الزمخشري في المفصل" الكلام هو من كلمتين استندت إحداهما إلى الآخر و ذلك لا يأتي في إسمين كقولك: زيد أخوك و على صاحبك أو في فعل و اسم نحو قولك: ضرب زيد و انطلق بكر و سمي الجملة[4].

فالجملة هي الكلام المفيد المثمن للمعلومة يستفيد منها المخاطب، و الجملة عند الزمخشري يكون المسند فيها دل على الحدث و الحدوث سواء تقدم عليه المستند إليه أو تأخر

- **الجملة الفعلية:** يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها الجملة الفعلية المصدرية بفعل يكون المسند فيها فعلا و تكون مرتبطة دائما بزمان محدود لا تتجاوزه.

---

[1]– سورت الأعراف(40)

[2]– إبن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق ياسر سليمان، مجدي فتحي السيد، القاهرة ، المكتبة التوفيقية، مادة(ج. م. ل)، ج 01، ص 50

[3]– عزيز أقوال المعجم المفصل في النحو، دار بيروت– لبنان– (د.ط)، 1992، م ج 1، ص 19

[4]– أبو محمد عبد الله، جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الإعاريين، محي الدين عبد الحميد، دار إحياء الثرات، القاهرة، مصر (د.ط) ص 397

2. العناصر الأساسية للجملة الفعلية:

1.2- الفعل: يجمع النحويون على تعريف الفعل انه كلمة تدل على معنى في نفسها و هي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة [1] و قد أشار إبن مالك في بيته إلى اللواصق الخلفية التي تميز الكلمات التي تلحق آخرها و تقطع بفعليتها و قد تضاف إليها" قد ، السين، سوف، نواصب و جوازم الأفعال" و هي صيغة مستقلة تحدد فعلية الكلمات التي تتلوها.

و تنقسم الأفعال العربية بعد الناقصة إلى مجموعتين: الأولى هي الأفعال المكتفية بمرفوعاتها في إتمام المعنى، لا يحتاج السامع بعده إلى إضافة نحو:"كتب محمد"، و المجموعة الثانية تحتاج الأفعال فيها إلى منصوب حتى تفيد إفادة تامة يحسن السكوت عليها نحو" أكل الجائع الطعام"، فالمجموعة الأولى اصطلح عليها النحويون "باللازم" أو القاصر أو غير المعتدي"، و هو عندهم مالا يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل نحو:" قام، ذهب" ألا ترى أن القيام لا يتجاوز الفاعل و كذلك الذهاب.[2] و الثانية إلى مفعول أو أكثر.

2.2- الفاعل : يكاد يستقر عند جمهور النحويين تعريف الفاعل بأنه اسم صريح–ظاهر أو مضمر: بارز أو مستقر– أو ما في تأويله، أسند إليه خلال تام– متصرف أو جامد– أو ما في تأويله، مقدم، أي الفعل أو ما في تأويله، على المستند إليه، و هو– أي الفعل أو تأويله– أصل "المحل أو الصيغة".

3.2- المفعول به: هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك ضرب زيدا عمرا، و بلغت البلد، و هو الفارق بين المعتدي من الأفعال و الغير المعتدي يكون واحدا فصاعدا إلى الثلاثة.[3]

---

[1]– جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع ج1، ص4.

[2]– ابن يعيش موفق الدين بعنوان" شرح المفصل "، عالم الكتب، بيروت –لبنان–، ج 7، ص 62

[3]– إبن يعيش، شرح المفصل، ج 1، ص 124

3. أنماط الجملة الفعلية في اللغة العربية:

1.3- جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمعلوم: الفعل المتصرف" هو لاختلاف زمانه" [1] فهو فعل يأتي على الصيغ الثلاثة الماضية و المضارعة و الأمر، و من خصائصه كذلك أنه يمكن أن يبنى للمجهول إذا كان تاما و أنه يدخل في أساليب يدل فيها على النهي و الأمر.

ومن كل ذلك يتبين أن الأفعال المنصرفة في العربية هي الأشمل و الأعم، و تنقسم من حيث تصرفها إلى فعل تام المتصرف و هو الذي يصاغ منه الماضي و المضارع مثل: (كاد، يكاد، أوشك، يوشك)، و أما المضارع و الأمر مثل: يدع، دع.

و الفعل المتصرف باعتبار معناه ينقسم إلى:

الفعل اللازم: هو الذي يتعد أثره فاعله و لا يتجاوزه إلى المفعول به أي هو الفعل الذي يتعدى فاعله إلى مفعوله.

الفعل اللازم يسميه ابن هشام في كتابه "معنى اللبيب" بالفعل القاصر لقصوره عن المفعول به و اقتصاره على الفاعل و يكون الفعل لازما إذ كان من أفعال السجايا و الغرائز ما دلت على معنى قائم في الفاعل لازم له، مثل: حَسُنَ، قَبُحَ، و يمكن لنا جعل الفعل اللازم متعديا بإحدى الوسائل الآتية:

-**زيادة الهمزة في أول الفعل** و تسمى همزة النقل مثل: رَضَعَ الطفل أرضعتِ الأمُّ الطفلَّ.

[1]-- جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، " همع الهوامع في جمع الجوامع" ، عبد العالي سالم و عبد السلام هارون، دار البحوث العلمية، الكويت(د.ط)، 1976، ج 5، ص 20

-**زيادة ألف بعد الحرف الأول** أي يدل على المفاعلة أي على وزن(فاعل) الدالة على المشاركة مثل: سبق أحمد← سابق أحمد سميرًا.

-**تضعيف الحرف الثاني من الفعل** ما لم تكن همزة مثل: نام الطفل ←نوم الأب الطفلَ

-**زيادة الألف و السين و التاء في أول الفعل** أي صوغ الفعل على وزن (استفعل).

استوقف الشرطي الحافلة

وقد يتعدى الفعل اللازم بواسطة حروف الجر، الفعل اللازم هو الذي لا يصب بنفسه مفعولاً به أو أكثر، و إنما ينصبه بمعونة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى التعدية مثل: أعرض عن الرذيلة و تمسك الفضيلة.[1]

-**تحويل الفعل الثلاثي إلى"فعلَ** " الذي مضارعه"يفعل" بقصد إفادة المبالغة نحو:كرمت الفارس أكرمه[2]

-قد يسقط حرف الجر في بعض المواضع و سقوطه بعد الفعل اللازم يجعله متعديا و هذا سماعي لا يقاس عليه إلا في(أن و أنّ) فهو جائز قياساً إذا أمن اللبس و هو أمر يستدعه الإيجار الذي جرت عليه العربية.[3]

الفعل المتعدي: يحتاج إلى فاعل يفعله و مفعول به يقع عليه الفعل" مجاوزة" [4]، وواقع لوقوعه على مفعول به، و مجاوز لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به و من علامته أن يقبل هاء الضمير التي تعود على المفعول مثل:" أكرمته"، فهو الذي

---

[1]- بنظر أبو محمد عبد الله جمال الدين إبن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 2، ص 115

[2]- عباس حسن، النحو الواقي، ج 2، ص 167

[3]- إبراهيم السامراتي، الفعل زمانه و بنيته، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983، ص 86

[4]-زين الخوبكي، الجملة الفعلية البسيط ة و الموسعة، دراسة تطبيقية على شم (المتبني)، مؤسسة سياب، الجامعة الإسكندرية، 2003، ج 1، ص 115

ينصب بنفسه مفعولا به أو اثنين أو ثلاثة من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى تعديه الفعل اللازم.

الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين تنقسم إلى قسمين.

أ*ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ و خبر: لاحظ الأمثلة الآتية:

-علمتُ الصدق منجيًا .

-وجدت الكذب مهلكًا.

في الأمثلة: الأصل في الجمل أنها مكونة من مبتدأ و خبر، هما على التوالي في الأمثلة(الصدق منج، الكذب مهلك.) ثم دخلت عليها الأفعال الناسخة(علم، وجد) بعد أن استوفت فاعلها فنصب في كل مثال: المبتدأ مفعولا أولا، و الخبر مفعولا ثانيا.[1]

-**أفعال القلوب:** و يقصد بها ما يدل على معنى يعود إلى قلب الإنسان مثل(العلم و الطن) و هذه الأفعال صنفان:

- ***الصنف الأول*** : أفعال اليقين: و هي التي تفيد التحقق من نسبة الخبر للاسم، كقولك (علمت اللّه موجودًا). فنسبة ووجود اللّه أمر محقق باستخدام الفعل(علم)، و أهم هذه الأفعال6 هي(رأى، علم، وجد، درى، ألفى، تعلم بمعنى اعلم). مثال قوله تعالى:(إنَّهم أَلَفُوا آبَاءَهُم ضَالِّين) الآية 19، سورة الصافات.[2]
- ***أفعال الرجحان*** : و هي التي تفيد التردد بين نسبة الخبر للاسم و عدم نسبته له و إن كان الأرجح نسبته له، و ذلك(كالطن و الزعم) نحو(اليوم أظن الجو بارد و أحسب المطر منهمرا). أهم الأفعال: (ظنَّ، حسب، قال، زعم، عدَّ، حجا، هب بمعنى أقرض)

[1]- محمد عبيد، النحو المصفى، ط 2، - لعالم الكتب-، القاهرة، 2009

[2]- القرآن الكريم، سورة الصافات

- ***أفعال التحويل:*** و هي صبر، ردَّ، جعل، ترك، اتخذ

و من الممكن أن يصبح الفعل المتعدي لازما بإحدى الوسائل التالية:

1. ***التضمين:*** يؤدي الفعل المتعدي معنى الفعل اللازم و هو قياسي و بشروط ثلاث:

تحقق المناسبة بين الفعلين: وجود قرينة دالة على ملاحظة الفعل الآخر، يؤمن معها السبب وملائمة التضمين للذوق العربي مثل قوله تعالى:(لا يسمعون إلى الملأ الأعلى) –الصافات– الآية08.[1]

2. **تحويل المتعدي إلى وزن" فعل"** بقصد المبالغة و التعجب مثل:فهم أحمد الدرس. فهم الدرس بمعنى ما أفهمه.

3. **مطاوعة الفعل المتعدي لواحد:** مثل " مددته فامتد وكسرته فانكسر"

4. **تأخير الفعل المتعدي** مثل قوله تعالى(للذين هم لربِّهم يرهبون) –الأعراف– الآية 154[2]

ب* ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ و خبر: هذه الأفعال هي(أعطى، سأل، منح، منع، كسا، ألبس، علَّم، وهب) مثل قوله تعالى:(إنا أعطيناك الكوثر) – الكوثر– الآية 01.[3]

و المقصود:إذا جردت الجملة الفعلية من فعلها المتعدي و حاولت أن تجعل منها جملة اسمية مكونة من مبتدأ و خبر فإنه لا يستقيم المعنى، لا يجوز في المفعولين أن يصلحها مبتدأ و خبر بعد حذف الفعل فلا نستطيع القول "أنت الكوثر".

---

[1]– القرآن الكريم: الصافات، الآية 08

2– الأعراف، الآية 154

3– الكوثر، الآية 01

4– – إبراهيم السامرئي، الفعل زمانه و أبنيته، ص 93

2.3- جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمجهول: الفعل المبني للمجهول هو الفعل الذي لم يذكر فاعله فأقيم المفعول مقامه و أسند إليه معدولا عن صيغته(فَعَلَ) إلى (فُعِلَ)[1] ، أي أن الفاعل جهل في الكلام و لا يصاغ الفعل لغير الفاعل إلا بتوفر شرطين:

- ✓ ألا يكون الفعل جامدا، بل يكون متصرفا
- ✓ ألا يكون الفعل أمرا، بل يكون ماضيا أو مضارعا.[2]

أما التحولات في جملة المبني للمجهول فتتمثل في الأشياء التي تنوب عن الفاعل و هي:

1. **المفعول به:** الأصل في النيابة للمفعول به إذا وجد في الكلام و ذلك نحو قوله تعالى:(و غيض السماء و قضيَ الأمر)[3]- هود- الآية 44، و الأصل أغاض الله الماء و قضي الله الأمر.

2. **الظرف:** هناك شرطان لابد من توفرهما لينوب الظرف عن الفاعل.

- ✓ أن يكون متصرف كامل التصرف، أي صحة التنقل بين حالات الإعراب المختلفة عدم التزام النصب على الظرفية وحدها دائما، ومن الظروف المتصرفة: شهر، يوم، زمان، قدام، خلف، أمام و الظروف الغير متصرفة منها: عند، ثم، مع، قط، عوض، إذا.
- ✓ أن يكون مختصا:أن يزداد على معنى الظرف معنى جديدا آخر يكتسبه من كلمة تتصل به اتصالا قويا ليزول الغموض و الإبهام عن معناه كأن يكون الظرف مضافا نحو:" أذن وقت الصلاة"

3. **المصدر:** أن يكون متصرف ينتقل بين حركات الإعراب المختلفة ومن المصادر الغير متصرفة: سبحان الله، معاذ الله، لالتزامها النصب [1]

---

[2]- زين النحو يسكي، الجملة الفعلية البسيطة و الموسعة، ج 1، ص 326

[3]- القرآن الكريم، سورة " هود"، الآية 44

أن يكون مختصا: أي يكتسب من لفظ آخر معنى زائدا على معناه المبهم المقصور على الحدث المجرد[2] ، أي يكون موصوفا. مثال: **صورة الفعل المبني للمعلوم:** صار زيد يسرًا سريعًا، صورة الفعل المبني للمجهول:**سيرَ سيرُ سريعُ.**

4. الجار و المجرور: يشترط فيه النيابة عن الفاعل ثلاثة شروط:

أ- أن يكون متصرفا: أي حرف الجر لا يلتزم طريقة واحدة لا يخرج عنها إلى غيرها...كأن يلتزم جر الأسماء الظاهرة فقط مثل:(منذ، حتى) أو جر النكرات فقط مثل(رُبَّ)، أو يلتزم جر نوع معين من الأسماء كحروف القسم فإنها لا تجر إلا متمما به و كحرف الجر للاستثناء مثل:(خلا، عدا) فإنها لا تجر إلا للمستثنى.

ب- أن يكون مختص: أي أن يكتسب الجار مع مجروره معنى زائد فوق معناها الخاص بهما، و يأتيهما هذا المعنى الزائد من لفظ آخر يتصل بهما كالوصف أو المضاف إليه أو غيرهما مما يكسبهما معنى جديد فتحصل الفائدة المطلوبة من الإسناد.[3]

ج- أن لا يكون حرف الجر إلا على التعليل كاللام و الباء ومن إذا استعملت في الدلالة على التعليل و لهذا امتنعت نيابة المفعول لأجله لأنه يدل على التعليل.

و نائب الفاعل هو ما يحل محل الفاعل بعد حذفه فيأخذ حكمه، و لنائب الفاعل أحكام كما هي أحكام الفاعل لأنه قائم مقام حكمه فيجب رفعه و عمديته ووقوعه بعد المسند وأن يذكر في الكلام و أن يؤنث فعله إن كان مؤنثا و أن يكون فعله موحدا" مفردا" و إن كان نائب الفاعل مثنى أو جمع، و يجوز حذف فعله لقرينة دالة عليه.

كما أن نائب الفاعل كالفاعل يأتي على صور:

1. إسم صريح مثل: زُرِع الحقلُ
2. ضمير متصل أو منفصل أو مستتر مثل: أُكرمُوا، الطالب يُكرَمُ

---

[1]- جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، " همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" ج2، ص 266-167

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 114

[3]- عباس حسن، النحو الوافي ، ج 2، ص 118

3. مصدر مؤول مثل: يحمد أن يجتهد

4. ما يقع موقع الإسم كالجمل

فالفعل المجهول كما ذكر ما لم يذكر فاعله في الكلام بل كان محذوفا مثل: " راعى المؤمن ضميره" يختلف عن" روعِيَ الضمير" من حيث المعنى و الإستعمال. لكن النحاة ربطوا بين الجملتين ذهنيا فجعلوا جملة النائب عن الفاعل فراحوا يبحثون عن أسباب حذفه.[1] ومن الأسباب اللفظية [2]

1. قصد الإيجاز: كقوله تعالى:(فعاقبوا بمثل ما عوقِبتم به) [3]– النحل– الآية 126

2. المحافظة على السجع في النثر نحو: " من طابت سريرته حمدت سيرته"

ومن الأسباب المعنوية [4]:

1. العلم بالفاعل فلا حاجة إلى ذكره لأنه معروف نحو قوله تعالى:(و خلق الإنسان ضعيفًا)[5] –النساء– الآية 12، الفاعل معلوم و هو الله سبحانه و تعالى.

2. الجهل بالفاعل بالنسبة للمتكلم فهو لا يعرفه.

3. التشكيك في الفاعل بعدم ذكر اسمه نحو قولك: قُتِلَ زيْد.

4. تحقير الفاعل بعدم ذكر اسمه.

5. تعظيم الفاعل فيصان اسمه أن يقترن باسم المفعول

6. خوف المتكلم على الفاعل فلا يذكر اسمه أن يقترن باسم المفعول

---

[1]– محمد عيد، النحو المصفى، ص 411

[2]– جمال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، " همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، ج 2، ص 262–263 وزين الخوسكي، الجملة الفعلية البسيطة و الموسعة، ج 1، ص 360، و سهير خليفة ، تسيير النحو، ج 2، ص 161، و عبد المنعم، "النحو الشامل"، ج 2، ص 226

[3]– القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 126

[4]– نفس المرجع السابق و الأشموني، " شرح الألفية"، إبن مالك ، ج 2، ص 127، و عبد المنعم عبد العالي، " النحو الشامل"، ج 2، ص 227–228

[5]– القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 28

7. قصد العموم

و إذا حذف الفاعل لسبب من هذه الأسباب لا بد يقام مقام نائب عنه و قد اختلف النحاة في تسمية هذا النائب فمنهم من يسميه" النائب عن الفاعل" و آخرون يسمونه" المفعول الذي لم يسم فاعله" و ذلك لأنه:

-أكثر اختصارا

-أكثر دقة، لأن النائب عن الفاعل ليس شرطا أن يكون مفعولا فقد يكون ظرفا أو مصدرا أو جارا أو مجرورا.[1]

4. الرتبة في مكونات الجملة الفعلية:

1.4- يتقدم فيها الفاعل على المفعول وجوبا:[2]

-إذا خيف الالتباس في تمييز الفاعل من المفعول به لعدم وجود قرينة لفظية أو معنوية فعند ذلك يجب تقديم الفاعل نحو: " علم موسى عيسى" فإن أمن البس لقرينة دالة جاز تقديم و تأخير المفعول به نحو: " أكرمت عيسى سلمى"

-إذا حصر الفعل بالمفعول به، يجب تقديم الفاعل على المفعول به و يقع أسلوب الحصر باستخدام أدوات مختصة و هي:

- إنما+ فعل+ فاعل+ مفعول به نحو: " إنما كتب خالد الدرس"
- نفى+ فعل+ فاعل+ مفعول به + أداة الاستثناء+ المستثنى نحو: " لا يأكل الذئب من الغنم إلا القاصية"

-إذا كان الفاعل ضميرا متصلا و المفعول به إسما ظاهرا نحو: " أكرمت خديجة"

-إذا كان الفاعل و المفعول به ضميرين متصلين نحو قوله تعالى:(إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) [1]- يوسف- الآية....

[1]- بنظر زين الخوبيكي ، الجملة البسيطة و الموسعة، ج 1، ص 361

[2]- نفس المصدر، ص 419- 421

2.4- يتقدم فيها المفعول به عن الفاعل وجوبا:[2]

-إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به و ذلك لأن الضمير لا يعود على متأخر لفظة و رتبة.

-إذا حصر الفعل بالفاعل يجب تقديم المفعول به على الفاعل و يقع أسلوب الحصر باستخدام أدوات مخصوصة هي: نفي+ فعل+ مفعول به+ أداة استثناء+ المستثنى.

3.4- تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل وجوبا:

1. أن يكون من الأسماء التي لها حق الصدارة في جملتها كأسماء الشرط، الاستفهام و " كم" الخبرية و كان الخبرية نحو قوله تعالى:(و ما تنفقوا من خير يوف إليكم و أنتم لا تظلمون) [3] – البقرة- 272

2. إذا كان مفعول به من ضمائر النصب المنفصلة و كان الغرض من تقديمه إفادة الحصر

3. إذا وقع بعد الفاء.

<u>التضام:</u>

أولا- حذف الفعل: يحذف الفعل إذا كان في:

- جواب سؤال حقيقي
- وقع جواب بالسؤال مقدر
- أجيب به جملة فعلية منفية

ثانيا- أسباب إضمار الفاعل

- للجهل به، نحو: رُوي عن الرسول صلى الله عليه و سلم(إذ لا يعلم الراوي)
- غرض لفظي

---

[1]- القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية .....

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط 12، 1973، ج 3، ص 9

[3]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 272

- غرض معنوي
- العلم به
- الرغبة في إخفائه للإبهام
- الخوف عليه
- الخوف منه
- الحفاظ على شرفه [1]

-المواطن التي يظهر فيها إضمار الفاعل:

- فاعل المصدر
- باب النيابة

5. الجملة الإسمية:

1.5-تعريفها:

يعتبر النحاة أن الجملة الإسمية هي ما تصدرها إسما، و إن كان يحتل صدارتها فعل فهي فعلية و اتخذوا هذه القاعدة معيار للتصنيف، يقول " إبن هشام": (فالاسمية هي التي صدرها إسم مثل زيد قائم)[2]

و يقول " إبن الأنباري": فأما الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها إسما، و أما الجملة الفعلية فما كان الجزء الأول منها فعلا.[3]

و جاءت في الكليات لأبي التيماء: الجملة الإسمية موضوعية للإخبار بثبوت المسند و المسند إليه بلا دلالة على تجدد و استمرار ، و إذا كان خبرها إسما فقد يقصد بها الدوام و الاستمرارية و الثبوت بمعونة القرائن.

---

[1]- أبو محمد عبد الله جمال الدين إبن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان-، ط 4، 2004، ص 184-185

[2]- إبن هشام أنصاري، المغنى اللبيب.

[3]- أبو بركان أنباري، أسرار العربية، تح، محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ص 73

و إذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجديديا إذا لم يوجد داع إلى الدوام و نذكر مثال على ذلك:

الجملة الإسمية	المسند إليه	المسند
محمد أخوك	محمد	أخوك
زيد صاحبك	زيد	صاحبك

2.5- مكوناتها:

- المبتدأ: لغة: بدأت الشيء بدء= استبدأت به، و بدء الشيء فعله ، ابتداء أي قدمه في الفعل كبدأه رباعيا و استبدأه كذلك

و هو الذي أنشأ الأشياء و اخترعها ابتداء من غير سابق، مثل: و يقال لك البدء و البداءة [1]

اصطلاحا: هو إسم مجرد من العوامل اللفظية لإسناد، فالاسم حيث يشمل الصريح، ك: " زيد قائم" ويشرح السيوطي ذلك قائلا: " الأصل في تعريف المبتدأ، لأنه المسند إليه فحقه ان يكون معلوما لان الإسناد إلى المجهول لا يفيد، و تنكير الخبر لأن نسبته من المبتدأ أشبه الفعل من الفاعل، و الفعل يلزمه التنكير، فرجح تنكير الخبر على تعريفه فإذا اجتمع معرفة

[1]- تاج العروس من جواهر القاموس ، الإمام اللغوي" محي الدين إبن الفيض" السيد " محمد مرتضي"، " الحسن الوسطي الزيدي الحنفي"، نزيل مصر، الطبقة الخبرية 1306، مادة(بدأ)

و نكرة، فالمعرفة المبتدأ و النكرة الخبر إلا صورتين." [1]، و ذكر إسم الاستفهام و أفعل التفضيل و هو اسم تقديره المجهول أول الكلام لفظا أو نية عل الوصف المتقدم.[2]

- **الخبر**:لغة: قال ابن منظور" خبرت الأمر، أي علمته أو خبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته. و الخبر: النبأ. و خبره بكذا و أخبر: نبأه [3]

اصطلاحا: يقول بن يعيش (643 هـ) بأنه الخبر المستفاد الذي يستفيده السامع و يصير مع المبتدأ كلاما تاما [4]

3.5- أنواع الجملة الإسمية: تنقسم إلى:

1.3.5-الجملة الإسمية غير المنسوخة : و هي الجملة التي لم تسبق بأحد النواسخ و تتنوع هذه الجملة حسب المعنى الذي تحتويه، و تنقسم بذلك إلى مثبتة و منفية و مؤكدة.

1.1.3.5- الجملة الإسمية المثبتة: عرف بعض النحويين الجملة الإسمية المثبتة بقولهم:" هي الجملة التي يدل فيها المسند على الدوام و الثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه اتصافا ثابتا غير متجدد، و هي التي يكون فيها المسند إسما و موضوع الإسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتني بخبره شيئا بعد شيء" و

[1]- السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تحقيق: عبد العالي سالم مكرم(4 اجزاء)، بيروت، 1975-1979 م، ص 2711

[2]- المقرب لعلي بن مؤمن المعروف بابن منظور، 669 هـ، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري و عبد الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1986، ص 88

[3]- نفس المصدر

[4]- شرح المفصل لموقف الدين، إبن يعيش، (ث 643)، مطبعة عالم الكتب، بيروت، د.ت، ص 871

هي الجملة التي من مبتدأ و خبر فقط ولا تسبق بنفي و لا ما على يدل على التأكيد، و ذلك كقولهم: الحقُّ قائم و هذه الجملة لم تسبق بما يدل على النفي [1]

5.3.1.2-الجملة الإسمية المؤكدة: و هي التي تحتوي على أحد المؤكدات، و هذه المؤكدات هي: إنَّ و أنَّ و لام الإبتداء و القسم و ذلك كقولهم مثلا: " لَلْحلم محقق"[2]

2.3.5- الجملة الإسمية المنسوخة: و هي التي سبقت بإحدى النواسخ و هذه النواسخ إما" كان و أخواتها" أو " كاد وأخواتها" أو " إنَّ و أخواتها" و قد سميت هذه الأحرف و الأفعال ناسخة لأنها نسخت إعراب الجملة الإسمية من أصل المبتدأ و الخبر و حولته إلى إسم و خبر لها و غيرت ضبطه [3]

3.3.5- الجملة الإسمية المنفية: هي التي تتكون من مبتدأ و خبر، و يسبق مبتدأها بما يدل على النفي و ذلك كقولهم: "ما أحد عندنا" و قد دلت على النفي و هو" ما" [4]

6. التقديم و التأخير:

يرتبط النظام اللغوي لأية لغة إلى حد كبير بالتكوين النفسي و البيئي و الثقافي للأفراد متكلمي هذه اللغة بحيث يصبح هذا النظام في النهاية انعكاسا لطبيعة المجتمع و مزاجه و تركيباته النفسية.

و الجملة في العربية نظام مثالي في ترتيب مفرداتها. و يقسم النحاة الجملة إلى مسند و مسند إليه و متعلقات الإسناد، و إذا كان للجملة في العربية نظام مثالي في ترتيبها، فإن هذا النظام ليس مقدسا لا يجوز المساس به، فثمة تغيرات تطرأ على طريقة الترتيب بحيث تقدم

[1]- علوية موسى عيسى، البناء النحوي للجملة العربية، دراسة تطبيقية على سورة آل عمران، السودان: جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية، ص 59

[2]- نفس المرجع

[3]- نفس المرجع

[4]- علي الجارم، مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، القاهرة، دار المعارف، ص 63

عنصرا أو يؤخر آخر. و التقديم و التأخير في الجملة العربية من المباحث المهمة التي حظيت بعناية كبيرة من قبل النحاة و البلاغيين لها.

و يقسم " عبد القادر الجرجاني" التقديم إلى قسمين:

الأول: تقديم يقال أنه على نية التأخير، و يعني به كل ما يتقدم و يظل على حكمه الذي عليه كما في الخبر إذا قدم على المبتدأ، أو المفعول عندما يتقدم على الفاعل.

و الآخر: تقديم يراد به نقل الشيء عن حكم إلى حكم و جعله في باب غير بابه. فإذا قلب التركيب من" ضربتُ زيدا" إلى" زيد ضربته"، صار " زيد" مرفوعا بالإبتداء بعد أن كان مفعولا به.[1]

و على الرغم من أن في التقديم و التأخير دوافع و أهدافا يعول عليها الشيء، سواء أ قصد أم لم يقصد، فهما لا يصلحان في كل موقف، فقد يؤديان إلى غموض المعنى و ثقل التركيب و التكلف.

و التقديم و التأخير ظاهرة أسلوبية تعني تغيير ترتيب العناصر التي يتكون منها البناء اللغوي لهدف معين، فكثيرا من الأحيان يكون صوتيا، أو الأحداث توازن في النسيج أو لتجنب الثقل و التكرار و أحيانا يكون للفت انتباه السامع.[2]

1.5- مفهوم التقديم و التأخير:

1.1.5-لغة: يقال تقدمه و تقدم عليه و استقدم، و قدمته و أقدمته، فقدم و أقدم، ومن مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة و الإقدام في الحرب.

و القدم و القدمة: السابقة في الأمر، و تقدم كقد و قدم و استقدم: تقدم و أقدم عل الأمر : تمح و أقدم و قدمته و يقال: مضى قدمًا و تأخر أحدا ، و جاء في أخريات الناس، و أخرته

[1]- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية، مدخل نظري و دراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2008، ص 203

[2]- المرجع نفسه، ص 68

فتأخر، ومنه قوله تعالى:(و لقدْ علمنا المستقدمينَ منكم و لقد علمنا المستأخرين) [1]– الحجر– الآية 24، و الآخر خلاف الأول و يقال: لا مرحبا بالآخر. أي الأبعد، و تأخر و أخر تأخيرا استأخر. و القدم: المضي أمام، و تقول: يمضي قدما أي لا ينثني و القدوم: الرجوع من السفر، و قدم و هو خلاف وراء.[2]

كما ورد في لسان العرب" التأخير ضد التقديم" و مؤخر كل شيء بالتسديد خلاف مقدمة"[3] فالتقديم و التأخير في اللغة متناقضان، حيث يعني الأول بوضع الشيء أمام غيره و قد كان خلفه، و يعني الثاني بوضع الشيء خلف غيره و قد كان أمامه.

2.1.5– اصطلاحا: اعتاد العرب على تقديم ما حقه التأخير لفضل دلالة و تمام المعنى، و تأخير ما حقه التقديم لغرض ذاته، و ذلك يجعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لغرض اختصاص أو أهمية أو ضرورة. يقول الثعالبي:" **العرب تبتدئ بذكر الشيء و المقدم غيره كما قال الله عز و جل(يا مريم أقنتي لرَبِّك و اسجدي و اركعي مع الراكعين)** [4]–آل عمران– الآية **43** ، و قوله تعالى:(يهبُ لمن يشاء الذكور) [5] –الشورى– الآية 46، و قول إحسان بن ثابت في ذكر بني هاشم:

بهاليل منهم جعفر و ابن عمِّه عليٌّ و منهم أحمد المتخيِّرُ [6]

5.2–نشأة مسألة التقديم و التأخير:

تعود جذور مسألة التقديم و التأخير إلى ما قام به الخليل "الفراهيدي"، فقد تطرق للحديث عن الأحوال التي تعتري المبتدأ أو من بينهما أحوال التقديم و التأخير حيث وضح ما يجوز

---

[1]– القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية 24

[2]– الخليل بن أحمد الفراهدي، العين، ص 366–367

[3]– إبن منظور، لسان العرب، ج 2، ص 65

[4]– القرآن الكريم، سورة آل عمران، ص 43

[5]– القرآن الكريم، سورة الشورى ، الآية 46

[6]– مختار عطية، التقديم و التأخير و مباحث التراكيب بين البلاغة و الأسلوب، ص 133

ومن ثم كان الخليل بمثابة الأساس لشجرة البحث في التقديم و التأخير ، فقد نقل" سيبويه" أن يرى أن قولك:" قائم زيد" ليس بقبيح أن تجعل قائم مبتدأ أو زيد "خبره" . يقول السيراقي:" ليس بقبيح أن تجعل قائم خيرا مقدما، و النية فيه التأخير" [1]

و بعد الجليل يأتي دور " سيبويه" في كتابه" الكتاب" الذي تحدثا فيه عن التقديم و التأخير بكلام يعتبر العمدة و صاحب الزيادة و ربما كان أول من أبرز سر هذا الكون البلاغي من العلماء بعد الجليل، فقد كان العلماء قبله يعرفون التأخير و التقديم و لكنهم لم يفقهوا على أسرار البلاغة.

وتكمن إشارة" سيبويه" إلى التقديم و التأخير في حديثه عن المفعول و الفاعل حيث قال: " إنهم يقدمون في كلامهم ما هم ببيانه، أعني و إن كان جميعا يهمانهم و يغيبانهم" . فقد قصد" سيبويه" التقديم و التأخير حيث قال: " ينبغي أن يعلم ما أذكره هنا، و ذلك أن أصل وضع المفعول أن يكون فضلة و بعد الفاعل، كضرب زيد عمر" فإذا عانهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل، فقالو " ضرب عمراً زيداً"، فإن زادت عنايتهم به قدموه إلى الفعل الناصية فقالوا: عمراً ضرب زيد [2] و تقديم المفعول عند " إبن جني" يأتي لداعي الاهتمام و العناية التي أشار إليها " سيبويه".

و بالرغم من إشارات هؤلاء للتقديم و التأخير، إلا ان هذا المصطلح لم يبرز بشكله الفني المتكامل إلا على يد علماء البلاغة الذين فردوا له أبوابا خاصة و كشفوا عن الستار في كثير من *لطائفة و أسراره، و هذا ما أدى بكثير من علماء البلاغة إلى مدحه و الإشادة به، و نخص بالذكر " عبد القاهر الجرجاني" و الإمام " الزركشي" صاحب كتاب " البرهان في علوم القرآن" .*

[1]– عوض حمدى القوري، المصطلح النحوي نشأته و تطوره، في أواخر القرن الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1983، ص 102

[2]– عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار الأديب، القاهرة، 1998، ص 314

و أول من طرق باب التقديم و التأخير هو "عبد القاهر الجرجاني" من خلال كتابه" الأسرار و الدلائل" و قد فضل فيه القول و قسمه إلى قسمين:الأول على نية التأخير و الثاني لا على نية التأخير، و أشار إلى الفوائد و المحاسن التي تترتب عن تقديم اللفظ و تحويله من مكان إلى آخر. أما "السكاكي" فقد تطرق إلى مبحث التقديم و التأخير من خلال عملية الإسناد التي تتمحور حول أحوال كل من المسند و المسند إليه مما ينتج عن ذلك من أعراض ، و قد أدرك أن عملية التقديم و التأخير من فرع علم المعاني- بلاغيا- متزامنة و لا يحدث أي منهما إلا بحدوث الآخر، ومن ثم رأى أن الاعتبارات تقتضي المسند إليه. [1]

3.5-أنواع التقديم: هناك نوعين من تقديم الكلمات في الجملة و هما:

1.3.5- **تقديم على نية التأخير** : و ذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان الفاعل، كقوله: " منطلق زيد" و " ضرب عمر زيد". معلوم أن " منطلق " عمر" لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه. من كون هذا الخبر مبتدأ و مرفوعا بذلك، و كون ذلك مفعولا و منصوبا من أجله كما يكون إذا أخرته.

2.3.5- **تقديم لا على نية التأخير** : و هو أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم آخر و تجعل له بابا غير بابه و إعرابا غير إعرابه، و ذلك أن تجئ إلى إسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ و الآخر خبر ل، فيتقدم تارة هذا على ذلك، و أخرى ذلك على هذا و مثاله ما تصنعه بزيد و المنطلق حيث تقول مرة:" زيد المنطلق" و أخرى:" المنطلق زيد" فأنت في هذا لم تقدم " المنطلق" على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبر مبتدأ كما كان بل على أن تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ، و كذلك لم تؤخر" زيد" على أن يكون مبتدأ كما كان بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبر [2]

[1]- عبد الرحيم عزاب، بنية الإيقاع في الخطاب القرآني

[2]- جعفر دك الباب، الموجز في شرح دلائل الإيجاز في علم المعاني، ط 1، مطبعة الجليل، دمشق، ص 88

4.5-أحوال التقديم: للتقديم أربعة أحوال و هي:

1. ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ، و ذلك هو العناية القصوى و إليه المرجع في فنون البلاغة و مثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:(وُجُوه يومئذ نضره) [1]- القيامة- 22

(إلى ربها ناضرة) - 23-، نجد ان تقديم الجار و المجرور في هذه الآية قد أفاد التخصيص و أن النظر لا يكون إلا الله، مع جودة الصياغة وتناسق السجع.[2]

2. ما يفيد زيادة في المعنى فحسب مثل قوله تعالى:(بل الله فاعبد و كن منَ الشَّاكرين)- الزمر- 66، فتقديم المفعول به في هذا المثال لتخصيصه بالعبادة دون سواه ولو أخر لم يفد الكلام ذلك.

3. ما يتكافأ في التقديم و التأخير، و ليس لهذا الضرب شيء من الملاحة، نحو قول الشاعر:

و كانت يدي ملا به أصبحت بحمد إلهي و هي منه سليب

4. ما يختل به المعنى و يضطرب، و ذلك هو التعقيد اللفظي مثل تقديم الصفة على الموصوف و الصلة: ما أمه من محارب* أبوه ولا كانت كليب تصاهر، و تقديره إلى " ملك أبوه ما أمه من محارب"، أي ما أم أبيه منهم ولا شك أن هذا لا يفهم من كلامه من النظرة الأولى، بل نحتاج إلى تأمل و رفق حتى يفهم المراد منه. [3]

5.5- طرائق التقديم و التأخير:

للبلاغيين طرق تحث في الدلالة تقديم بعض أجزاء الجملة على بعض لتحقيق مرادات المتكلم و حاجة المخاطب، فدرسوا التقديم و التأخير في الإثبات، كما كانت

[1]- القرآن الكريم، سورة القيامة، الآية 22-23

[2]- أحمد مصطفى، علوم البلاغة، ط 3، دار الكتب العلمية، لبنان، 1993، ص 100

[3]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ط 3، دار الكتب العلمية، لبنان، 1993، ص 100

لهم دراسات وافية للتقديم و التأخير في النفي إضافة إلى بحوثهم الواسعة حول التقديم و التأخير في الاستفهام.

1.5.5- التقديم و التأخير في الإثبات.

أ. تقديم المفعول على الفعل و الفاعل: يرى "إبن جني" أن تقديم المفعول على الفعل الناصية تقديم يقبله القياس، و يمثل له بقولهم:" زيداً ضرب عمر" و قد يأتي هذا التقديم لنفي الاعتقاد الغير صحيح. يقول " الشكاكي" :" أن يكون هناك من اعتقد أنك عرفت إنسانا و أصاب لكن خطا"

و كما يتقدم المفعول على الفعل فهو يتقدم على الفاعل أيضا، و تكون له دلالات بلاغية يسند إليها الكلام، حيث يقدم على الفاعل جوازا، وجوبا عند النحويين.

و من هذا القبيل أيضا تقدم المفعولات بعضها على بعض كتقديم" الشركاء"على " الجن" في قوله تعالى:(وَ جَعَلُوا الله شُرَكاء الجِن) [1] – الأنعام- 100 ، فهنا انتهاك للترتيب بتحريك الألفاظ من أماكنها الأصلية إلى أماكن أخرى، أضفى على الدلالة طبيعة جمالية تفتقدها إذا ما عدنا إلى رنيها الأولى فليس بخاف أن تقديم الشركاء له مزية نعدمها إذا نحن أخذناه فقلنا: " و جعلوا الجن شركاء الله" لأن التقديم إفادة لا سبيل إليها مع التأخير، بيان ذلك المعنى للجملة: إنهم جعلوا الجن شركاء عبدوهم مع الله و هذا معنى يحمل مع التأخير ومع التقديم، لكن تقديم الشركاء يضيف إلى هذه الإفادة معنى آخر. [2] و هو أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجن و لا من غير الجن، و إذا أخّر فقبل: جعلوا الجن شركاء الله، لم يفد ذلك و لم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنهم بأنهم عبدوا الجن مع الله ، فأما إنكار أن يُعْبد مع الله غيره و أن يكون له شريك من الجن و غير الجن فلا يكون في اللفظ مع تأخير الشركاء دليل عليه.

[1]–القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 100

[2]– محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوب، دار نوبار للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى 1994، ص 337–338

ب. تقديم الظرف على الفعل و الفاعل: يتقدم عليهما سواء أكان للزمان أو المكان أم كان جارا و مجرورا، فمما تقدم على الفعل و هو للزمان قولهم: "يوم الجمعة سار جعفر" و مما تقدم على الفعل و هو للمكان قولهم:" عندك قام زيد" و مما تقدم على الفاعل و هو للزمان قولهم:" سار يوم الجمعة جعفر" و مما تقدم على الفاعل و هو للمكان قولهم:" جلس في البيت علي".

ج. التقديم و التأخير في المبتدأ و الخبر:الأصل في المبتدأ أن يتقدم و يتأخر الخبر عنه لأن الخبر وصف المبتدأ في المعنى، و حق الوصف أن يكون متأخرا عن الموصوف و لكن قد يقع بينهما تقديم و تأخير إما واجبا أو جائزا [1] ، ويرى جمهور النحاة أن العلاقة بين المبتدأ و الخبر من حيث الترتيب ثلاث حالات هي:

- **الأولى:** وجوب تقديم المبتدأ على الخبر
- **الثانية:** وجوب تأخر المبتدأ عن الخبر
- **الثالثة:** جواز الأمرين [2]

أولا: تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا

1. إذا كان المبتدأ من أسماء الصدارة أي واجب التقديم في صـــدر الجملة و هي أسـماء الشرط و ما حصل عليها و أسماء الاستفهام و " ما" التعجبية و" كم" الخبرية و مصحوب ب" لام" الابتداء [3] نحو: " لمحمد ناجح" فإن "محمد" و قع مبتدأ و قد اتصل بأداة لهل حق التصدر و هي لام الإبتداء.

[1]– إبراهيم قلاني، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، 2006، ص 25

[2]– علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، ط 1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007، ص 2

[3]– سعيد الأفغاني، موجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، ص 200

2. إذا كان المبتدأ محصورا في الخبر نحو قوله تعالى:(إنَّما أنت نذير) [1] – سور هود– 12 ، فقد حصر المخاطب و هو الرسول صلى الله عليه و سلم قي كونه نذيرا و لو تقدم الخبر لا ينعكس المعنى، و نحو قوله تعالى:(و ما مُحمَّد إلا رسول) [2] – آل عمران– 144 فقد حصر صلوات الله عليه في الرسالة و لو تقدم الخبر لانقلب المعنى المقصود، و وجوب تقدم المبتدأ في هذا الموضع إذا كانت أداة الحصر إنما محور اتفاق بين النحويين أما إذا كانت أداة الحصر (ما) و (إلا) فوجب التقديم.[3]

أ. أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل: "زيد يلعب" لأنك إذا قدمت الخبر صارت جملة فعلية مكونة من فعل و فاعل.[4]

ب. أن تخاف التباس المبتدأ بالخبر، و ذلك إذا حدث تساوي في درجة كل من المبتدأ و الخبر تعريفا و تنكيرا، و ليس ثمة ما يميز المبتدأ من الخبر، و لا سبيل لذلك التزام الترتيب كقوله: " زيد صديقي، صديقي زيد" ، ففي كلتا المثالين يتقدم المبتدأ على الخبر.

3. إذا كان المبتدأ مفصولا عن الخبر بضمير الفصل نحو: أولئك هم الناجحون

4. إذا كان الخبر متعددا نحو: مريم تلميذة مجتهدة.

ثانيا: وجوب تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا

- إذا كان في المبتدأ ضميرا عائدا على بعض الخبر نحو قوله تعالى:(أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) [5] – سورة محمد– 24. في النص الكريم تقديم دلَّ عليه

[1]– القرآن الكريم، سورة هود، الآية 12

[2]– القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 144

[3]– علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، ط 1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007، ص 52–53

[4]– عبد الراجي، التطبيق النحوي، ط 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 107

[5]– القرآن الكريم، سورة محمد، الآية 24

ذاكرا نوعه و هو جواب تقديم: "على قلوب " و هو تقديم الخبر على المبتدأ و حكمه وجوبا لأن المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر.

- إذا كان الخبر من أسماء الاستفهام لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام بشرط أن يأتي بعدها أحد أنواع المعارف نحو قوله تعالى:(وَمَا تلك بيمينك يا موسى) [1]– سورة طه– 17
- إذا كان المبتدأ نكرة غير مختصة و الخبر شبه جملة (جار و مجرور أو ظرف)، و نقصد بالنكرة الغير مختصة: هي النكرة الغير موصوفة أو غير المضافة كقوله تعالى:(لهم ما يشاؤون فيها و لدينا مزيدُ) – سورة ق– 35، لدينا خبر ظرف .
- إذا كان الخبر محصورا أو مقصورا على المبتدأ و يكون بالقصر ل:

أ. إنما+ الخبر+ المبتدأ المؤخر كقوله تعالى:(إنَّما المؤمنون إخوة) [2] – سورة الحجرات– 10

ب. أداة النفي+ الخبر+ إلا + المبتدأ المؤخر، نحو: " ما ناجح إلا المجدُّ"

و يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا في صيغة التعجب السماعية نحو قول الشاعر:" لله درهم من فتية صبروا ما إن رأيت لهم في الناس أمثلا". التقديم لأن الخبر مؤديا إلى إخفاء المعنى المراد و هو التعجب، و كذلك في أسلوب المدح و الذم باستخدام " حبذا" و " لا حبذا" .

ثالثا: جواز التقديم و التأخير

أجاز النحويون في غير الحالات السابقة التي يجب فيها الترتيب أن يتقدم المبتدأ على الخبر و أن يتأخر عنه، مع أن تقدم المبتدأ هو الأصل فلا يجوز العدول عن

[1]– القرآن الكريم، سورة طه، الآية 17

[2]– القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 10

هذا الأصل لسبب بلاغي و المعنى المستفاد في حالة تقدم الخبر يختلف عن المعنى الحاصل في حالة تأخره، و قد درس البلاغيون أثر التقديم و التأخير في المعاني، و لعل أهم الفروق التي ذكرها " عبد القادر الجرجاني" تتمثل في أن تقديم المبتدأ يفيد نوعان من تأكيد الإسناد إليه أو يدل على معنى الحصر فيه، أما تقديم الخبر ففضلا عن خلوه من هذا التأكيد و الحصر فإنه يشير إلى أهمية المسند. [1]

د. التقديم و التأخير في الخبر المثبت: هناك فرق بين تقديم الإسم الذي هو فاعل في المعنى على الفعل، و تقديم الفعل عليه في الخبر و هذا التقديم يأتي على ثلاث صور هي:

1. أن يكون الفاعل المقدم غلى فعله منفيا نحو:" ما أنا ظلمت أحدا" أفاد التركيب قصر نفي الفعل على الإسم المقدم، و أن الفعل ثابت متفق على حصوله و أنه منفى على المسند إليه المقدم و أنه مثبت لغيره، على حسب النفي عموما و خصوصا نحو قول المتنبي:

و ما أنا أسقمت جسمي به ولا أنا أضرمت في القلب نار

فالسقم و النار ثابتان في الجسم و أراد الشاعر نفيهما، بل أراد أن يكون هو الجالب لهما.

2. و هي ما تقد فيها المسند إليه على الفعل، و لم يكن في الكلام نفي نحو:" أنا فعلت كذا و زيد فعل كذا" فيكون التقديم للاهتمام بالفاعل المقدم و بيان أن القصد إليه و ذلك الاهتمام سببه أمران هما:

- ✓ أن يكون الغرض قصر الفعل على المقدم و نفيه عن واحد آخر و عن الجميع ما عدا المقدم. مثال ذلك أن تقول: كتبت في موضوع كذا، تريد أن ترد على من زعم أن غيرك مشاركك في الأمر.

[1]– علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، المرجع السابق ص 58

✓ تقوية الحكم و الذي هو ثبوت الفعل للفاعل و توكيده و دفع الشك عنه و مثال ذلك قوله تعالى:(و اتخذوا من دونه آلهة)[1]– الفرقان– 03

3. أن يكون الخبر منفيا، و لكن يقدم الإسم على الفعل و النفي جميعا كقولك: " أنت لا تفعل كذا" و يكون الغرض من التقديم قصر نفي الفعل على المتقدم و إثباته لغيره أو يكون لتقوية الحكم و مثال ذلك قوله تعالى:(و الذين هم بربِّهم يُشْرِكون) [2]– المؤمنون– 59

2.5.5-- التقديم و التأخير بين الإسم و الفعل في الاستفهام الإنكاري:

و المقصود بالاستفهام الإنكاري: الخروج من الاستفهام الحقيقي إلى معنى التكذيب أو النفي، و يجب أن يلي فيه الأمر المراد إنكاره "الهمزة" سواء أكان فعلا أم فاعلا أم مفعولا أم غير ذلك و مثال ذلك قوله تعالى:(اصطفى البنات على البنين) [3]– سورة الصافات– 153، فهذا رد على المشركين و تكذيب لهم في قولهم ما يؤدي إلى هذا الجهل العظيم، و لما كان الغرض من المثال المتقدم إنكار الفعل، قدم الفعل على الإسم فإذا أريد إنكار الإسم أي الفاعل أو المفعول أو غيرهما و جب تقديمه أيضا فمثال إنكار الفاعل قولك لمن ينتحل شعرا: " أنت قلت هذا الشعر"، فأنت لا تنكر الفعل و هو قول الشعر و لكنك تنكر أن يكون هو القائل له، و ترى أن القائل غيره و مثال إنكار المفعول قولك:" إياي تخدع؟" فأنت لا تنكر أن يحصل من المخاطب خداع، و إنما تنكر أن تكون أنت المخدوع لاستبعاد حدوث ذلك.[4]

3.5.5– التقديم و التأخير في النفي: للنفي صورتين هما:

[1]– القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 03

[2]– القرآن الكريم، سورة المؤمنون، الآية 59

[3]– القرآن الكريم، سورة الصافات، الآية 153

[4]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، علق عليه محمود أحمد شاكر، ط ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ، ص 112

1. الصورة الأولى: لنفي فعل لم يتبث أنه مفعول، و صورته (ما فعلت) و تفسير ذلك أنك إذا قلت (ما فعلت) كنت نفيت عنك فعلا لم يتبث أنه مفعول.

2. الصورة الثانية: و هي نفي فعل ثبت أنه مفعول، و تفسير ذلك أنك إذا قلت:(ما قلت هذا) كنت نفيت أن تكون قد فعلت ذلك الكلام، و كنت نوظرت في شيء لم يتبث أنه مقول [1].

4.5.5- التقديم و التأخير بين الفعل و الفاعل:

يرى جمهور النحويين بتأخر الفاعل عن فعله لأن الفاعل جزء من فعله من ناحية، ثم إن الفعل عامل فيه ، ومعنى هذا أنه لا يصح أن يتقدم عليه، إذ لا يمكن أن يتقدم بعض الكلمة على بعض، كما ينبغي رعاية الترتيب بين العامل و معموله من ناحية أخرى. [2] ن ومعنى هذا الفعل مقدم على الفاعل بالأصالة و قلنا:" المجتهد نجح" لما أعرب المجتهد فاعلا مثل: "نجح المجتهد" مع أن المعنى واحد لكن " المجتهد" في قولنا:" نجح المجتهد" فاعل أسند إليه الفعل (نجح) و (المجتهد) في قولنا:" المجتهد نجح" مبتدأ أسند إليه الخبر الذي بعده. و هو الجملة الفعلية المكونة من الفعل و الفاعل . " نجح" و فاعل " نجح" في هذا المثال ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على المبتدأ " المجتهد" و الجملة الفعلية من فعل و فاعل في محل رفع خبر المبتدأ، و هذا معنى تقديم الفعل عن الفاعل أصالة.[3]

تقديم المفعول به:

يقول الله تعالى:(إنما يخشى الله من عباده العلماء)-فاطر- 285. في هذه الآية نجد بأن المفعول به قد تقدم على الفاعل، و يفسر" عبد القاهر الجرجاني" هذا التقدم للمفعول به بقوله: " تقديم اسم الله تعالى إنما كان لأجل أن يبين الخاشون من هم و يخبر بأنهم العلماء

[1]- نفس المصدر السابق، ص 107

[2]- علي ابو المكارم، الجملة الفعلية، ط 1، مؤسسة المختار، القاهرة 2007، ص 91

[3]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، 2006، ص 33

خاصة دون غيرهم، و لو آخر ذكر إسم الله ، و قدم العلماء فقيل " إنما يخشى العلماء الله" صار المعنى على ضد ما هو عليه الآن وصار الغرض بيان المخشي من هو ، و الإخبار بأنه الله تعالى دون غيره، ولم يحب حينئذ أن تكون الخشية من الله تعالى مقصورة على العلماء، و أن يكونوا مخصوصين بها كما هو الغرض في الآية، بل كان المعنى أن غير العلماء يخشون الله تعالى أيضا إلا أنهم من خشيتهم الله تعالى يخشون معه غيره و العلماء لا يخشوا غير الله تعالى [1]

6.الحذف:

1.6-تعريف الحذف:

1.1.6- لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور في مادة(حذف): حذف الشيء : يحذفه حذفا ، قطعه من طرف و الحذافة: ما حذف من شيء فطرح، و الحجام: بحذف الشعر و الحذفة : القطعة من الثوب.

و في الصحاح: حذف رأسه بالسيف حذفا، ضربه فقطع منه قطعة، و الحذف : الرمي عن جانب و نقول: حذف بحذف حذفا و حذفه، ضربه على جانب أو رماه عنه و حذفه بالعصا و السي فيحذفه حذفا و تحذفه ضربة أو رماه بها [2]

و في قول الجوهري: حذف الشيء: إسقاطه و منه حذفت شعري، ومن ذنب دابة أي أخذت، و في الحديث: حذف السلام في الصلاة سنة، أي تخفيفه و ترك الإطالة فيه.

ورد في " أساس البلاغة ل "الزمخشري":[3]

حذف: حذف ذنب فرسه، إذا قطع طرفه، و فرس محذوف الذنب، وزق محذوف، مقطوع القوائم. و حذف رأسه بالسيف: ضربت فقطع منه قطعة.

---

[1]- مصطفى شعبان عبد الحميد، المناسبة في القرآن، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2007، ص 282

[2]- أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور، لسان العرب " مادة حذف" ، دار صابر، بيروت، ط 2، ص 65

[3]- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، ط 6، ص 76

و حذف الصانع الشيء: سواه تسوية حسنة، كأنه حذف كل ما يجب حذفه حتى خلا من كل عيب و تهذب، أما ما جاء في " الرائد" لجبران مسعود في مادة" الحذف" ما يلي:

1. حذف: يحذف، حذفا الشيء: أسقطه و أزاله
2. حذف بالعصا: ضربه بها
3. حذف رأسه بالسيف، ضربه فقطع منه قطعة
4. حذف في مشتبه: تقارب خطوة
5. حذف بجائزة: أعطاه إيَّاها.[1]

2.1.6-اصطلاحا: الحذف باب واسع فهو إسقاط عنصر من عناصر النص أو الكلام، سواء أكان هذا العنصر حرفا أو كلمة أو جملة أو أكثر على أن يكون هذا الإسقاط لغرض معين، و يفهم بالقرائن المصاحبة للكلام.

فالحذف ظاهرة تحول الجملة بمقتضاها من جملة أصل إلى جملة تحويلية، فالأصول في الكلام أن لا يحذف منه شيء، فإن حُذِف فلا بد من دليل و إلا سيكون في الحذف ضرر معنوي يؤدي إلى عدم صحة قاعدية التعبير، و بالقرائن نستطيع الإستدلال بالحذف بحيث نتمكن من فهم بعض العناصر المحذوفة بالإعتماد عليها

2.6-أسباب الحذف: نجد:

1. الحذف لكثرة الاستعمال: يعتبر من أكثر الأنواع استعمالا، فسيبويه يعلل أن بها أنواع متعددة ومختلفة من هذه الظاهرة، فيعلل حذف ياء المتكلم في أسلوب النداء " يا ابن عم" بكثرتها في كلامهم عكس ما نجده في النداء" يا ابن أبي" فلم تحذف الياء فيهما لأنهما أقل استعمالا، و من ذلك أيضا حذف الفعل لكثرة الاستعمال بعد " أما" في مثل قول الشاعر:

[1]- جبران مسعود الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 3، ص 333

أبا خراسة أما أنت ذاتم فإن قومي لم تأكلهم الضبع [1]

2. الحذف للضرورة الشعرية: تعد الضرورة الشعرية من أسباب تفسير ظاهرة الحذف، إذ كما هو معروف يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره، فالضرورة هي فرصة تتيح للشاعر أن يخرج في بعض الأحيان عن القاعدة خروجا لا يبتعد فيه كثيرا عن الأصول العامة و ذلك للحفاظ على النظم في الوزن و القافية.

فالحذف ضرورة شعرية فيكون في حذف واحد أو أكثر من حرف، و قد يكون في نفس الأحيان في إشباع الحركة أو في التنوين، فهو يتصل بالموسيقى الخارجية للبيت من وزن و قافية و روي.

و يمكن تصنيف أنواع الحذف للضرورة فيما يلي:

- حذف حركة المتحرك أو أكثر من آخر الكلمة: و مثال ذلك قول " الحجاج":

قوا طنا مكة من ورق الحمى[2]

و يكمن الشاهد في هذا المثال في كلمة" الحمى" بحيث حذف الميم و قلب الألف ياء أو حذف الميم و الألف، و جر باقي الكلمة بالكسرة ثم الكسرة ثم الكسرة فصارت" ياء" أي صوت صامت طويل.

- حذف نون المثنى و جمع المذكر السالم و ما يشبههما: و هذه النون هي زائدة في المثنى و جمع المذكر السالم إذ ترد في الشعر محذوفة، دون إضافة و كذلك ما يشابههما من نون" اللَّذان" التي علل فيها " سيبويه" الحذف بطول الكلام.[3] ، في حين ورد هذا الحذف في مواضع عدة لا تعلل بطول الكلام مثل:

لها متنتان خطابا كما أكب على ساعديه النمر

---

[1]– ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 1999، ص 22

[2]– ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 38

[3]– سيبويه، الكتاب، ج 1، مح، عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، ص 186

و الشاهد في (خطايا) و يريد خطابان و هنا حذف النون

- حذف النون الساكنة أو التنوين من آخر الكلمة: حذف النون[1] ، مثال ذلك:

فلست بآيته ولا أستطيعه ولاك اسقيني إن كان ماءك ذا فضل

فالشاعر هنا يصف ذئبا دعاه إلى طعامه، فأجابه الذئب بأن حاجته ليست إلى الطعام بل إلى الماء، و يكمن الشاهد فيه(لاك) حيث حذف النون الساكنة من "لاك" و الأصل" لكن"

- حذف حرف المد" الياء" أو ما يشبهه في آخر الكلمة: مثال ذلك: قولي الأعشى

و أخو الغران مني يشأ بصر منه و يعدن أعداء بعيد وداد[2]

- **حذف حركة أو حركة من داخل الكلمة:** قال الشاعر

و قالوا ترابي فقلت صدقتهم أبي من تراب خلقه الله آدم

يريد: خلقه بفتح اللام لكنه سكنها للضرورة الشعرية

- حذف حرف من أحرف المعاني: و يرى" سيبويه" في هذا أن الشاعر لا يجوز أن يحذفها اختيارا و إنما يحذفها إذا كان مضطرا ومن ذلك قول " حسان"

من يفعل الحسنات الله شكرها و الشر بالشر عند الله مثلان

و الشاهد: (الله شكرها) و الأصل(فالله شكرها) فحذف الفاء جواب الشرط.

- الحذف لطول الكلام: فالتراكيب إذا طالت يصيبها الثقل، نحو" الهلال و الله"، أي هذا الهلال فحذف المبتدأ، استغناء عنه بقرينته شهادة الحال، إذ لو ذكر مع ذلك لكان عبثا من القول.
- الحذف للإعراب: يقول "إبن هشام": ص و مثاله المجزوم و المنصوب قوله تعالى:

[1]– ظاهرة سلمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 43، ص 52

[2]– سيبويه، نفس المرجع السابق، ص 143

(فإن لم تفعَلُوا و لَنْ تَفْعَلُوا) [1]–البقرة– 64 ، ف" لم تفعلوا" جازم و مجزوم، و" لن تفعلوا" ناصب ومنصوب وعلامة الجزم و النصب فيهما حذف النون، و الفعل معتل الآخر ك" يغزو" و " يخشى" و "يرمي" فإنه يجزم بحذفه نحو قوله تعالى:(إنَّهُ من يتَّق و يصبر) [2] – يوسف– 90، فإنه يجزم بحذف الحرف الأخير نيابة عن حذف الحركة، تقول: لم يغزُ ولم يخشَ. قال تعالى:(فَلْيَدْعُ ناديهُ) [3]– التوبة–08، فاللام هنا "لام الأمر" و" يدعُ" فعل مضارع مجزوم بلام الأمر و علامة جزمه حذف حرف العلة.

3.6 أنواعه: يشمل الحذف الأسماء و الحروف و الأفعال و كذا الجمل

1.3.6–حذف الإسم:

و يتضمن:

* المبتدأ: و قد يحذف جوازا كأن تقول: كيف محمد؟ فيمكن أن تجيب " نائم" أي نائم أو ما يشر إلى الحذف من خلال السياق كقوله تعالى:(مَن عَمِلَ صالِحًا فَلِنفسِه و مَن أَسَاء فعليها) [4]– فُصِّلت– 46، أي فعمله لنفسه.

كما يكون الحذف واجبا في المواضع التالية:

❖ النعت المقطوع إلى الرفع، وله عدة مواضع:

- المدح كقولك: مررت بزيد الكريم، أي هو كريم
- الذم كقولك: مررت بزيد الخبيث، أي هو خبيث
- الترحم كقولك: مررت بزيد المسكين، أي هو المسكين

[1]– القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 64

[2]– القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 90

[3]– القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 08

[4]– القرآن الكريم، سورة فصلت، الآية 46

- أن يكون الخبر مخصوصا ب"نعم" أو" بئس"، أي أن يكون الخبر مخصوصا بالمدح أو الذم
- أن يكون الخبر مصدرا يؤدي معنى فعله
- الخبر: و قد يحذف جوازا أيضا.

2.3.6- حذف المضاف:

كما يحذف المضاف أيضا نحو قوله تعالى:(حرَّمنا عليهم طيِّبات أُحِلَّت لهم) [1]- النساء- 160، أي تناول طيبات لهم [2]، ومن حذف الأسماء أيضا حذف المفعول به و الحال و الصفة و التمييز...الخ

3.3.6- حذف الفعل:

و قد يحذف جوازا كقولك: من قام؟ فنقول: قام محمد، و تقدير الكلام" قام محمد و قام خالد.... و يجب حذف الفعل في بعض الأساليب منها: النداء، فيرى النحاة أن أحرف النداء تنوب عن الفعل المحذوف وجوبا و تقديره" أنادي" أو"أدعو"، ومن الأساليب أيضا التي يرد فيها الحذف: أسلوب الاختصاص. كما يحذف أيضا في أسلوب الإغراء نحو: الصدق الصدق، أي" إلزم الصدق" و يحذف أيضا في أسلوب التحذير نحو: الكذب الكذب، أي تجنب الكذب [3]

4.3.6- حذف الحرف:

[1]- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 160

[2]- مصطفى عبد السلام أبو سنادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطباعة و النشر، 1991 م، ص 22

[3]- نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم، سورة البقرة أنموذجا، مذكرة الماجستير، جامعة تلمسان، 2010-2011، ص 54

* قد تحذف قبل" إن" و "أن" المصدريتين كقوله تعالى:(و الذين أطمع أن يغفر لي) [1] – الشعراء– 82

* حذف حرف الشرط الجازم مع بقاء عمله

* حذف حرف النداء

* حذف" أن" المصدرية

5.3.6– حذف الجملة:

حذف جملة الشرط: نحو قوله تعالى:(و الفجرِ(1) و لَيال عشر(2) و الشفع و الوتر(3) و الليل إذا يسري(4) هل في ذلك قسم لذي حجر(5))[2]– الفجر– 1–5.و التقدير" لَنُعذِّبَنَّ الكافرين" و حذف جملة القول، جملة الإبتداء.

4.6–أغراضه:

- **التخفيف:** يميل العرب إلى التخفيف، و من أسباب الحذف: كثرة الاستعمال و التقاء الساكنين.....
- **الإيجاز و الاختصار في الحذف:** نجده في القرآن الكريم في قوله تعالى:(اذهب بِكِتَابي هذا فالقه إلَيهم ثم تولَّ عنهم فانظر ماذا يرجعون(28) قالت يا أيها الملأ إني ألقي إليك كتاب كريم (29))[3] – النمل– و تقدير المحذوفات فأخذ الكتاب فألقاه إليهم فرأته ملكته فقرأته[4]
- كذلك هنا تقدم الجار و المجرور المتعلقان بالفعل عن الفاعل" الذكريات".

[1]– القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية 82

[2]– القرآن الكريم، سورة الفجر، الآيات 1 – 5

[3]– القرآن الكريم، سورة النمل، الآيتين 28–29

[4]– نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم، " سورة البقرة أنموذجا"، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2011، ص 33

- **الاتساع:** ينتج عن الاتساع نوع من المجاز نحو قوله تعالى:(و اسأل القرية التي كنا فيها) [1]–يوسف– 82
- **التفخيم و الإعظام لما فيه من الإبهام:** يقصد بكثير في المواضيع التي يراد بها التعجب و التهويل على النفوس، نحو قوله تعالى:(حتى إذا جاؤوها فُتِحَت أَبوابُهَا) [2]– الزمر– 71 فحذف الجواب
- **صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين شريطا له.**
- **تحقير شأن المحذوف:** هناك غرض لشأن الافتخار و هناك غرض تحقير من شأن المحذوف كقوله تعالى:(صُمٌّ بكم عُمْي) [3]– البقرة– 171، " بكم عمي" يقصد المنافقون.
- **قصد البيان بعد الإبهام**
- **العلم الواضح بالمحذوف**
- **الجهل بالمحذوف**
- **الخوف منه أو عليه**
- **رعاية الفاصلة و المحافظة على السجع**
- **الإشعار باللهفة و أن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف**

❖ **التقديم في الجملة الفعلية:**

و ناقصة بث فيها الوجود معاني السمو بروح الحياة [4]

تقدم الجار و المجرور" فيها" المتعلقان بالفعل عن الفاعل " الوجود"

أسطورة وردتها القرون فهاجمت بأعماقنا الذكريات [5]

[1]– القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 82

[2]– القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية 71

[3]– القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 171

[4]– نفس المرجع السابق، ص 19

[5]– نفس المرجع السابق، ص 19

فربما كان مغربنا مثالا قويا به يقتدى [1]

تقدم الجار و المجرور" به" على الفعل" يقتدي" و الأصل هو " يقتدي به"

و أهوى على قديمها الزمان فأهوى على قديمها الطفاة [2]

تقدم الجار و المجرور المتعلقان بالفعل " على قديمها"

ومنك استمد البناة البقاء فكان الخلود أساس البناء [3]

تقدم الجار و المجرور في هذا البيت على الفعل" المبتدأ" لتخصيص الجزائر في هذا الخطاب

في القصبة امتد ليل السهاري و نهر المجرة نشوان ساحر [4]

تقدم الجار و المجرور" في القصبة" على الفعل اللازم و فاعله " امتد ليل السهاري"

و يحفظ ميزاب لوح الجلال فيصبح ميزاب في اللوح حرقا [5]

تقدم المفعول به عن الفاعل (مفعول به: ميزاب) على الفاعل(لوح الجلال) ، أصلها " يحفظ لوح الجلال ميزاب"

و أعيا المبشر عمق العقيدة فلم يجد فينا المساعي الحميدة [6]

كذلك تقديم المفعول به" المبشر" على الفاعل" عمق العقيدة"

الحذف:

سلام على مهرجان الخلود سلام على عيدك العاشر [7]

ذكر الخبر" سلام" و حذف المبتدأ، و تقديره " قولي" لأن الحذف أحيانا أبلغ من الذكر

---

[1]- نفس المرجع السابق، ص 32

[2]- نفس المرجع السابق، ص 19

[3]- نفس المرجع السابق، ص 22

[4]- نفس المرجع السابق، ص 23

[5]- نفس المرجع السابق، ص 34

[6]- نفس المرجع السابق، ص 103

[7]- نفس المرجع السابق، ص 20

فأقسم هذا الزمان يمينا و قال الجزائر.....دون عنادا [1]

حذف المبتدأ في هذا البيت " الجزائر" و تقديره: هي الجزائر لأنه لو ذكر المبتدأ لاختل وزن البيت.

حدود قدسنا الخدود و رحنا بأصنامها تزدري[2]

حذف المبتدأ في هذا البيت و تقديره" هي حدود" ، كان بإمكانه القول: " هي حدود...."

سلام على المغرب الأكبر على طبعه الناصح الأطهر[3]

حذف الخبر " ألفيه أو ألفى" للمبتدأ " سلام" وسبب الحذف يعود أن المبتدأ دوما يدل على خبره.

جزائرنا الغالية هو صدق حقق أماليه [4]

حذف المبتدأ في جملة مقول القول و تقديره:" هذه جزائرنا الغالية": حذف إسم الإشارة

<u>الجملة الفعلية:</u>

تنبأت فيها يا إلياذتي فآمن بي و بها المتنبي [5]

حذف الفعل في هذا البيت و ذكر الفاعل" المتنبي" و سبب الحذف أن الفعل ذكر سابقا.

و إذا ذكرتك مع كياني و أما سمعت نداك ألبي[6]

حذف المفعول للفعل "ألبي" و تقديره "ألبي سمعا"، حذفت للفت انتباه السامع.

و أنت الجنان الذي وعدوا و إن شغلونا بطيب المثنى [7]

---

[1]– نفس المرجع السابق، ص 37

[2]– نفس المرجع، ص 86

[3]– نفس المرجع

[4]– نفس المرجع السابق، ص 85

[5]– نفس المرجع السابق، ص 104

[6]– نفس المرجع، ص 21

[7]– نفس المرجع، ص 22

حذف المفعول به " المجاهدين" و التقدير:" وعدوا المجاهدين" و سبب الحذف: المحافظة على وزن البيت.

فيا من تردد في الوحدة يغر بنا و ادعى و امثرى [1]

حذف المفعول أيضا للفعل" ادعى" و تقديره: " ادعى غرورا" و كذلك حذف المفعول للفعل " امثرى" .

فأيقن ماسو و كان تغابى و ماعدا لجهل ماسو الحقيقة [2]

الحذف هنا كان المفعول في الجملة الفعلية" فأيقن ماسو" و تقديره "أيقن ماسو إنغرامه

و شمَّر، يرفض دنيا الملاهي و ينفض عنه غبار السنين [3]

حذف المفعول للفعل " شمَّر" و تقديره" شمَّر كميه"، فذكر الفعل ليدل على المحذوف.

تقديم الخبر على المبتدأ أو التأخير:

ففي كل درب لنا لحمة مقدسة من وشاح و صلب [4]

في هذا البيت تقدم الخبر" لنا" على المبتدأ " لحمة" و قد يكون سبب التقديم هو الإختصاص

و في كل حي لنا صبوة مرنحة من غوايات صب [5]

كذلك في هذا البيت تقد الخبر " لنا" عن المبتدأ" صبوة"

في باب واديك أعمق ذكرى أعيش بأحلامها الرزق دهرا [6]

تقديم الجار و المجرور " في باب" في محل خبر على المبتدأ " أعمق ذكرى"

و بين الدروب و بين الثنايا عفاريت هائجة راكضة [7]

---

[1]– نفس المرجع، ص 24

[2]– نفس المرجع، ص 28

[3]– نفس المرجع

[4]– مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، ص 21

[5]– المرجع نفسه،ص 21

[6]– المرجع نفسه، ص 25

[7]– المرجع نفسه، ص 27

تقدم في هذا البيت" بين الدروب" أو الخبر " بين الثنايا" على المبتدأ " عفاريت"

على العربي الشهيد صلاة منحرجة بدماء و نور [1]

تقديم الخبر و هو شبه الجملة مع المضاف إليه" على العربي" على المبتدأ المؤخر" صلاة"

و في كل حي غوالي المنى و في كل بيت نشيد الجزائر [2]

تقديم (في كل حي) الجار و المجرور على المبتدأ (غوالي المنى)

كذلك تكرر " في كل بيت" على المبتدأ " نشيد الجزائر"

و حسب الجزائر، أبطال بلكور القصبة الحاملين الوثيقة [3]

تقدم الخبر " حسب الجزائر" على المبتدأ " أبطال بلكور" و أصلها " أبطال بلكور حسب الجزائر".

هنا مهبط الوحي للكائنا ت حيال النخيل... و بين الرمال [4]

تقديم الطرف "هنا " على المبتدأ" مهبط الوحي للكائنات"

إلى أربعين و تسع سلامي و قد بلغ الشعب فيها الفطام [5]

تقدم شبه الجملة(إلى أربعين) على المبتدأ(سلامي)

في كل شر لنا قصة مجنحة من سلام و حرب [6]

قدم الخبر و هو شبه الجملة" في كل شر" على مبتدئه.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 74

[2]– المرجع نفسه، ص 27

[3]– المرجع السابق، ص 23

[4]– نفس المرجع السابق، ص 28

[5]– نفس المرجع، ص 36

[6]– نفس المرجع، ص 21

الفصل الثاني

الأســلوب الخــبري و الإنشائــي

- **المبحث الأول: الأسلوب الإنشائي**

1. تعريف الإنشاء: أ. لغة

ب. اصطلاحا

2. أنواع الأسلوب الإنشائي

أ. الأسلوب الإنشائي الطلبي

- **تعريفه**
- **أقسامه:**

✓ **الاستفهام**

✓ **الأمر**

✓ **النفي**

✓ **النداء**

✓ **التمني**

ب. الأسلوب الإنشائي الغير طلبي

*** تعريفه**

*** صيغته**

الفرق بينهما(الطلبي و الغير طلبي)

1. مفهوم الأسلوب:

1.1-لغة: كلمة أسلوب كلمة قديمة في اللغة العربية، وردت في كلام العرب و جاءت في مصنفاتهم الغوية و المعجمية، قال ابن منظور في لسان العرب:" السَّطر من التخيل: أسلوب و كل طريق ممتد فهو أسلوب، قال: الأسلوب الطريق و الوجهة و المذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، و يجمع على أساليب و الأسلوب: طريق تأخذ فيه، و الأسلوب بالضم: الفن، يقال: أخد فلان في أساليب من القول أي أفانين منه" [1]

و يعرفه" الزمخشري" فيقول: سلبه ثوبه و هو سليب، و سلب القتيل و أسلاب القتلى و لبست الشكلى السلاب و هو الحداد و " سلبت على ميتها" فهو مسلب، و الحداد على الزوج، و السليب عام...أخذ ورقها و ثمرها و شجرة سالب و ناقة سلوب: أخذ ولدها، و نوق سلائب.[2]

2.1-اصطلاحا: يقول إبن خلدون" إنه عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التركيب [3] ، و يرى أحمد أمين أن الأسلوب هو اختيار للكلام بما يتناسب و مقاصد صاحبه، و يعتمد على نظم المعاني ة ترتيبها، و علاقة النظم بالأسلوب هي علاقة الجزء بالكل و النظم يتحقق عند " الجرجاني' عن طريق إدراك المعاني النحوية و استغلال هذا الإدراك في حسن الاختيار و التأليف.[4]

2. تعريف الإنشاء:

1.2-لغة: عند علماء البلاغة هو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابق هذه النـــسبية أولا تطابقه و عند الأدباء فن يعلم به جمع المعاني و التأليف و تنسيقها ثم التعبير عنها بعبارات

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب، الجذر (س ل ب)، دار المعارف، ط 1، د ت، ص 258

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة تحق، محمد باسل سود العيون، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998 م، ص 304

[3]- إبن خلدون عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1425 هـ -2004 م، ص 522

[4]- يوسف أبو عدوس، الأسلوب بين الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة للطباعة، ط1، 2007، ص 16

أدبية بليغة.[1]

و نجد ابن منظور يعرفه كالآتي: استعمال الإنشاء في الغرض الذي هو الكلام و أنشأ: يحكي حديث، و أنشأ بفعل كذا و يقول كذا أنشأ، و قيل فلان ينشئ الأحاديث أي يصنعها.[2]

2.2-اصطلاحا: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لأنه لم يقصد منه حكاية ما في الخارج.

" محمد ربيع" عرفه حيث قال: "إن الإنشاء هو الكلام الذي يتشوق المتكلم إلى حدوثه" [3]

و " محمد طالب إسماعيل": " هو كلام لا يحل مضمونه و لا يتحقق إلا إذا تلفظنا به" [4]

3. أنواع الإنشاء:

1.3- الأسلوب الإنشائي الطلبي:

هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ليحصل، لأن الحاصل لا يطلب كالنداء و الأمر و النهي...[5]

و أنواعه: الاستفهام و الأمر و الدعاء، النهي و النداء و التمني و العرض و التصنيف و الترجي، و جميع أنواع الطلب تستدعي ذلك المطلوب، أما إذا كان المطلوب حاصلا امتنع إجراؤها على معناها الحقيقي، و تولد منها بحسب القرائن معان تناسب المقام كطلب الدوام و الإيمان و التقوى.

و قد حظي الإنشاء الطلبي بالاهتمام " اختصاصه بمزيد من الأبحاث لم تذكر في بحث الخبر"

---

[1]- معجم الوسيط

[2]- إبن منظور، لسان العرب، ص 252

[3]- محمد ربيع

[4]- طالب محمد إسماعيل، علوم البلاغة التطبيقية، كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط 1، 2012، ص 92

[5]- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1، 1423 هـ- 2003 م، ص 420

1.1.3-أسلوب الاستفهام:

الاستفهام مشتق من "الفهم" معناه العلم و المعرفة بالقلب. يقال: فهمت الشيء أفهمه: بكسر العين في الماضي و فتحها في المضارع فهما و فهامة [1] و فهامية [2] فأنا فاهم.

و استفهمت فلانا الكلام: طلبت منه أن يفهمني إياه، فأفهمني، و فهمني إياه، أي أن الاستفهام هنا للطلب [3]، و نظيره الاستخبار : هو طلب خبر ما ليس عند المستخبر، فهو مثل الاستفهام لفظا و معنى و إن فرق البعض بينهما بجعل الاستفهام أخص من الاستخبار لأن المستخبر يجاب بشيء قد يفهمه أو لا يفهمه، فإذا سأله ثانية فهو مستقيم.

و اصطلاحا: طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلا عند مما سأله عنه.[4]

أدوات الاستفهام:

ترى الدراسات النحوية أن الاستفهام من الأساليب الإنشائية، و يعنى به طلب شيء لم يكن معلوما من قبل. و في هذا التعريف يقول " سمير استبسية" أنه " تحويل لتركيب إخباري على استفسار باستعمال أدوات خاصة و تنغيم معين، أو الإكتفاء بالتنغيم أحيانا.[5]

و تقدم أدوات الاستفهام بحسب التصور و التصديق إلى ثلاثة أقسام هي:أولا: ما يطلب به التصور تارة، و التصديق تارة أخرى فيتعمق التصوير و التصديق في بناء الاستفهام. ثانيا:

---

[1]- إبن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، 459/12، ط 2، دار الفكر(بيروت)

[2]- الفيروز آبادي، محمد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان- 1422 هـ- 2001 م، ص 1056

[3]- لسان العرب 459/12 و الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة و الصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، 2005، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1404 هـ-1984 م

[4]- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، الأشياء و النظائر في النحو، تحقيق: الدكتور عبد العالي سالم مكرم، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406 هـ- 1985 م

[5]- استبسية سمير شيف، ت: 215 هـ، 995، الشرط و الاستفهام في الأساليب العربية، ط 1، دار القلم، دبي، الإمارات، ص 98

ما يطلب به التصديق فقط، فيتمركز في بناء " هل" . ثالثا: ما يطلب به التصور و التصديق: و هي لبقية أدوات الاستفهام.[1]

- الهمزة: هي الأداة الرئيسة لبناء الاستفهام، فهي أم الباب. [2] و يتم بها الاستفهام عن مفرد و عن نسبة، و يأتي بعدها الإسم و الفعل في حيث يكون دخول غيرها على الأسماء من قبيل التوسع و مخالفة الأصل.[3]

و الأصل في الهمزة خاصية الدخول على الإثبات و النفي و الشواهد القرآنية تدل على ذلك، فتحول الجملة التوليدية الإسمية و الفعلية و التحويلية يتحدد فيها فابتدئوا بعدها بالأسماء.[4]

-معاني الهمزة:

1. **الاستعلام:** و سماه بعضهم " استعلامًا" و "استخبارا" أو "استرشادا"، إذا نقل " الطبري" جعلها للاستخبار بمعنى أعلمنا يا ربنا جاعل فيها من يفسد فيها.[5]
2. **التقرير:** يذهب كثير من النحاة إلى أن الهمزة تستعمل في معنى التقرير، إذ يقول "سيبويه":" و مما يدل على أن (ألف) الاستفهام ليست بمنزلة(هل) أنك تقول للرجل(أ طرباً؟) و أنت تعلم أنه قد طرب لتوبخه و تقرره و لا نقول هذا بعد (هل)" [6]
3. **الإنكار:** إن الفرق بين الاستفهام الإنكاري و التقريري هو أن الاستفهام التقريري يفيد تثبت الأمر و تحقيقه، أو إقرار المخاطب و اعترافه أما الاستفهام الإنكاري فأنت لا تقرر

---

[1]- عتيق عبد العزيز، 974، علم البيان، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 33

[2]- سيبويه، أبو عمر بن عثمان، 1991، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت- لبنان-، ط 2، ص 128

[3]- عمارية، أسلوبا النفي و الاستفهام في العربية في منهج و صفي في التحليل اللغوي، ص 10،

[4]- سيبويه، الكتاب، ط 1، ص 99

[5]- الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ط 2، تحقيق: محمد محمود شاكر، دار المعارف، مصر، ص 33/32/4

[6]- سيبويه، الكتاب، ط 03، ص 126

المخاطب في شيء و إنما تستنكر عليه و تستهجن منه ما حدث في الماضي أو ما يمكن أن يحدث في المستقبل [1] و هو نوعان:

1.3 – إنكار، إبطال و تكذيب: و هو الذي يؤول معناه إلى النفي لأنه إنكار لوجود النفي و تلك هي حقيقة النفي.[2]

2.3– إنكار توبيخ: هو الذي يقتضي أن ما بعده واقع و أن فاعله ملوم [3] ، و من هذا الإنكار الدال على التوبيخ، أي الإنكار التوبيخي.

4. التعجب: يذكر النحاة أن الاستفهام يرد للتعجب، و ذلك لأن أصل الاستفهام الخبر، و التعجب ضرب من الخبر فكأن التعجب لما طرأ على الاستفهام أعاده إلى أصله من الخبرية.[4]

- **هل:** و هي حرف الاستفهام لطلب التصديق الموجب، و قرينة الهمزة في كثرة استعمالها، و هي من الحروف الهوا م ل، لأنها تخص بأحد القبيلين، ولها موضعيتان أحدهما:

–**معاني** " **هل** ": قد تكون بمعنى" قد"، و قد تخرج عن معناها الحقيقي: النفي فجند الفرَّاء إذ جعل هذا المعنى مطردا فيها يوازي استخدامها في الاستفهام الحقيقي، يقول: هل يقدر واحد على هذا؟ أي ما يقدر، و هل أنت إلا كواحد منا؟ و هل أنت ذاهب؟ و المعنى: ما أنت إلا واحد منا و أنت ذاهب و يجعل الفرَّاء دخول إلا الحاصرة و الياء الزائدة في الكلام دليل على هذا المعنى.[5]

---

[1]– فضل حسن عباس، البلاغة و أفنانها

[2]– حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب و محددات الدلالة، مدخل إلى تحويل الخطاب النبوي، دار الآفاق، القاهرة – مصر– ط 04 ، 1428 هـ، 2007 م، ص 132

[3]– محمد مختار الشيباني، بلاغة الاستفهام التقريري في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص 39

[4]– إبن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان– ص 269

[5]– الفرَّاء، يحيى بن زياد، 207 هـ، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، الدار المصرية، القاهرة– مصر– ط 02، ص 323

- **كيف:** هي من أدوات الاستفهام التي يطلب بها الفهم، و هي عند أغلب النحاة بمعنى" على أي حال"[1]

و ترى من جهة العلم اللغة المعاصرة فإنما تعد من الآنية التحويلية التي تشتغل التوليدية إلى البنية التحويلية، لتعبر عن طلب الفهم لأمر المخاطب و ذلك لأنهم عدوها من أصول الجملة التي ترد فيها.[2]

معاني كيف: نجد الفرَّاء جعل " كيف" للتعجب و النفي و استدل على ذلك بقراءة إبن مسعود " كيف يكون للمشركين عهد عند الله ولا ذمة" فزيدت" لا" فيها توكيدا للنفي أي ليس للمشركين عهد ولا ذمة.[3]

- **أي:** من أدوات الاستفهام التي تطرق إليها " الطبري" فيقول: فإن ظنَّ الضان أن الواجب في " أيهم" النص، فقد ظن خطأ، وذلك أن النظر و التيقن و العلم مع أي أحد يقتضي استفهاما و استخبارا و حظ أي في الاستخبار الإبتداء.[4]
- **أنَّى:** هي من الأدوات التي أحدثت إشكالا في تحديد معنى الاستفهام فيها، فأعدها البعض من أدوات المشكلة في العربية، فعند سيبويه بمعنى" كيف" و " أين" [5]
- **متى و أيان:** يرى "الطبري" أن "متى" يمكن أن تكون أحد حروف الجر بمنزلة" من" و" أبو حيان" في تفسيره " إلى معنى التكذيب و الاستهزاء"[6]

---

[1]– سيبويه، الكتاب، ط 04، ص 233

[2]– إبن سراج، محمد بن سهيل، 316 هـ– 1985 م، أصول في النحو، ط 03، عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان– ص 136

[3]– الفرَّاء، معاني القرآن، ط 01، ص 164

[4]– الطبري، جامع البيان، ط3، ص 184

[5]– سيبويه، الكتاب، ط 4، ص 235

[6]– الأندلس، محمد بن يوسف الغرناطي، 754 هـ– 1983 م، تفسير البحر المحيط، ط 01، دار الفكر ، بيروت– لبنان–، ص 101

- **أم:** لم تدرج من أدوات الاستفهام، فنجد فقط " الطبري" هو الوحيد الذي تعرض لها و أنها تدخل على الاستفهام المتعرض في وسط الكلام لتفرق بينه و بين الاستفهام المبتدأ.

2.1.3- أسلوب الأمر:

هو أحد الأساليب الإنشائية التي يطلب بها لحصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، و هو طلب على وجه الاستعلاء.

و لغة: الأمر: النماء و البركة، و الأمر بمعنى المعلم و العلامة. قال الأصمعي: الأمار و الأمارة: الوقت و العلامة.

الأصل فيه أن يكون لطلب الفعل على سبيل الإيجاب، و قد يأت لمعان أخرى على سبيل المجاز تفهم من المقام ومنها: الالتماس، الدعاء، التمني، التعجيز، التهديد، التحفيز، التسوية، الإباحة، الامتنان.[1]

صيغ الأمر ثلاث:

1. فعل الأمر مثل قوله تعالى:(فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق)[2]- المائدة- 01
2. المصدر النائب عن الفاعل
3. إسم فعل الأمر.[3]

3.3.1-أسلوب التمني:

نوع من الإنشاء الطلبي، و قد عرفه " سعد الدين التعتازاني" [4] بقوله:" التمني هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة. و التمني طلب أمر محبوب لا

---

[1]- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في المحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر- القاهرة- ط 02، 1421 هـ- 2001 م، ص 14-15

[2]- القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 01

[3]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أكنانها، دار الفرقان للنشر و التوزيع، الأردن، ط 01، 1405 هـ- 1985م، ص 149

[4]- عبد العزيز عنيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان- 1430 هـ/ 2009 م، ص 111

يرجى حصوله إما لكونه مستحيلا، و الإنسان كثيرا ما يحب المستحيل و يطلبه، و إما لكونه ممكنا غير مسموح بتقبله.

صيغ التمني:

أداته الأصلية إذا أردنا إبراز أمر مستحيل أو مستبعد في صورة الممكن لإفادة معنى نستعمل حرف " هل" و أحيانا ينفع لو و لعل و الغرض المنشود بالتمني ب" لعل" و "هل" هو إبراز التمني المستحيل و إظهاره في صورة الممكن القريب الحصول.

4.1.3-النداء:

هو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد الحروف المخصوصة، ينوب كل منها مناب الفعل" أدعو" [1] و هو تنبيه المخاطب لأمر يريده المتكلم بواسطة حرف من حروف النداء.

أدوات النداء: " يا، أيا، هيا، أ، أي" الهمزة، أي لنداء القريب، و الأدوات الأخرى لنداء البعيد[2]

خروج النداء إلى أغراض بلاغية: نجد:

- الاختصاص
- الاستغاثة
- التعجب
- التحسر
- الندبة و تستعمل لها" وا"

5.1.3-النهي:

و هو من أنواع الإنشاء الطلبي و هو طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه

[1]- نفس المرجع، ص 114-115

[2]- نفس المرجع، ص 115

الاستعلاء و الإلزام.[1]

و للنهي صيغة واحدة و هي المضارع المقرون ب" لا" الناهية الجازمة نحو قوله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا)[2] –النور–27

صيغ النهي: و له صيغة واحدة وهي لا الناهية + فعل مضارع نحو قوله تعالى:(لا تدع مع الله إلها آخر)[3]–القصص–88

و قد يخرج النهي إلى أغراض أخرى و قد ينزل معناه الحقيقي على معان أخرى يدل عليها السياق:

- الدعاء
- الالتماس
- التمني
- السخرية
- التهديد

و النصح و الإرشاد و التحقير و التعليم و كل ذلك لفهم الكلام

2.3–الأسلوب الإنشائي الغير طلبي:

الأسلوب الغير طلبي هو الذي جاء على صورة إنشاء و لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الكلام، كما أنه لا يخبر عما لم يكن معلوما لدى السامع من قبل في حيز الخبر، و هذا النوع لا بدراسة علماء البلاغة.

و عرفه " بن عيسى" بن طاهر:" هو ما لا يستدعي مطلوبا إلا أنه شيء أمرا مرغوبا فيه"[4].

---

[1]– عبد العزيز، علم المعاني، ص 83

[2]– القرآن الكريم، سورة النور، الآية 27

[3]– القرآن الكريم، سورة القصص، الآية 88

[4]– موسى إبراهيم الإبراهيم، صيغ القسم في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، قسم اللغة العربية، 2004، ص 15

2.2.3- صيغ الإنشاء الغير طلبي:

1.2.2.3- أساليب القسم: يكون بأساليب عديدة ك: أقسم بالله و أحيانا بحذف فعل القسم و يعوض أو يشار إليه بأحرف القسم و هي: الواو، الياء، التاء. و يوجد:

* القسم الصريح أو الظاهر: و هو ما صرح فيه بالقسم و المقسم به[1]

* القسم غير الصريح أو المضمر: و هو ما لم يصرح فيه بفعل القسم و المقسم به و يدل عليه "اللام المؤكدة" التي تدخل على جواب القسم.[2]

2.2.2.3- أساليب المدح و الذم:

أ. المدح: يؤتى بفعل المدح" نعم"

ب. الذم: يؤتى بفعل الذم " بئس"

و قد أشار الباحث "مصطفى العلاييني" في كتابه إلى أن هذه الأفعال مجملها إنشائية غير طلبية لا خبرية، لا بد لها من شيئين: فاعل و مخصوص بالمدح و الذم لا تختلف باختلاف الزمان.[3]

هناك أفعال تلحق بئس و نعم و هي: ساء: و هي فعل ذم يشرط في فاعله ما اشترط في فاعل بئس و نعم من حيث التعريف.[4]

الفعل الثلاثي على وزن" فَعُلَ" نحو: ظرف و خبث أو بالتحويل عن صيغة أخرى.

حبذا أو لا حبذا: و هما تركيبان ثابتان على كل حال، اتصل بهما إذا" حرف إشارة" نحو: حبذا وليد و لا حبذا هند.[5]

---

[1]- نفس المرجع السابق، ص 170

[2]- المرجع نفسه

[3]- مصطفى العلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ج 1، 2001، ص 74-78

[4]- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو، مكتبو الخانجي، ط 1، 2001، ص 101

[5]- محمد التونجي، معجم العلوم العربية بتخصيص الشمولية، إعلام، ط 1، دار الجبل، بيروت، 2003 م، ص 147

3.2.2.3- التعجب:

يعني انفعال نفسي يعبر عن استعظامنا لشيء ما نظن أننا لم نره من قبل، و يأتي بصيغتين قياسيتين هما: ما أفعله و ما أفعل به. و يرى "الزمخشري" أن أسلوب التعجب هو صورة أخرى قديمة، و ذلك لتؤدي معنى جديد لم يكن قائما في الصورة القديمة، فما تعجبية عن "ما" الاستفهامية و هي بمعنى" سيء" أو "شيء عظيم" [1]

4.2.2.3- الرجاء:

هو ترقب حصول الشيء المراد توقعه، و هو طلب أمر قريب الوقوع فإذا كان الأمر مكروها حمل الترجي بمعنى الإشفاق و الأصل أن يكون" لعل و عسى" و قد يأتي بغيرهما" ليت".[2]

5.2.2.3-. أساليب العقود:

هي أساليب مستعملة في إنشاء عقود البيع و الزواج و قرارات تعيين للموظفين نحو: زوجتك ابنتي، ما بيعتك

<u>الأسلوب الخبري:</u>

تعريف الخبر: لغة: اخبر عند الخليل بن أحمد الفراهيدي [3] و هو خبر أخبرته و خبرته و الخبر: النبأ و يجمع الأخبار و الخبير: العالم بالأمر و الخُبرُ، مخيرة الإنسان ذا خبر أي جرب فيردنا أخباره أي أخلاقه، و الخبرة ، الاختبار و الخابر المختبر: المجرب و الخبر: علمك بالشيء.

اصطلاحا: الخبر: قول يحتمل الصدق و الكذب يكون بمطابقة للواقع أو عدم مطابقته دون النظر إلى بنية القائل أو اعتقاده أو غير ذلك.

الخبر: قول يحتمل الصدق و الكذب، و يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب.[4]

---

[1]- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، ط 6، ص 79

[2]- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية، ص 14-17

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000، ج 1، ص 372

[4]- بكري شيخ الأمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت، ج 1، ط 1، 1979، ص 53

الأساليب النحوية الخبرية:

- **أسلوب النفي:**

لغة: هو الإزالة

و يعرفه: "هو باب من أبواب المعنى، يهدف به المتكلم إلى إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده؟ن و تحويل معنى ذهني الإيجاب و القبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه". [1]

أدوات النفي:

-أدوات تختص بالأسماء مثل: لأن

- أدوات تختص بالأفعال مثل: لم

-أدوات تستعمل مع الأسماء و الأفعال مثل: ما، لا

- **أسلوب التوكيد:**

لغة: قال "الزبيدي": التوكيد بالواو أفصح من التوكيد بالهمزة، و يقال: وكدت: اليمين و الهزة في العقد أجود.[2]

و اصطلاحا: التوكيد لفظ يشبع الإسم المؤكد في إعرابه ل رفع اللبس و إزالة الاتساع.[3]

طبيعة التوكيد:

نجد رفع اللبس و إزالة الاتساع و تمكين المعنى في النفس و تقوية إفادة التحقيق سلبا أو إيجابا. كما يؤدي دورا في تقوية المعاني و رعاية الإنسجام في المواقف المختلفة.[4]

أقسام التوكيد:

[1]- عمايزة، أسلوب النفي و الاستفهام في اللغة العربية

[2]- الزبيدي، محمد مرتضى الحسين، 1205 هـ، تاج العروس، ط 9، ص 320، فصل الواو من الباب الأول

[3]- إبن جني، أبو فتح عثمان، 392 هـ، اللفظ في العربية، تحقيق: حامد مؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة، بيروت، لبنان، ط 2، ص 66

[4]- المطردي عبد الرحمان، أساليب التوكيد في القرآن، دار الجماهرية للنشر، بنغازي، ط 1، 1986، ص 15

1. التوكيد اللفظي: و قد عرفه النحاة فقالوا هو إعادة اللفظ و تقويته على حسب ما تقدم و يكون في المفرد و الجملة. [1] و ينقسم التوكيد اللفظي إلى:" توكيد الإسم، توكيد الفعل، توكيد بالأدوات".

- **أسلوب الاستثناء:**

لغة:صرف، يقال: " ثنيه عن حاجته إذا صرفته عنها. و استثنيت الشيء من الشيء: حاشيته و منها العطف، و تقول: ثنيت الحبل إذا عطفت بعضه على بعض"[2]

اصطلاحا: إبن يعيش:" ....و حقيقته تخصيص صفة عامة، فكل استثناء تخصيص و ليس كل تخصيص استثناء"[3]

عناصره:

-**المستثنى منه:** و هو ما جاء المستثنى خلافه نفيا أو إثباتا

-**المستثنى:** هو المخرج في حكم ما قبله

-**أداة الاستثناء:** و هي الركن الثالث و الأساسي في الأسلوب

أنواعه:

1. استثناء تام
2. استثناء ناقص

- **أسلوب الشرط:**

لغة: التزام الشيء، و التزامه[4]

اصطلاحا: عرفه "الأنطاكي": و الشرط هو تعليق حدث على حدث، و بعبارة أخرى هو ربط حد ثين برابط السببية بحيث يكون الأول سببا للثاني"[1]

---

[1]- إبن حاجب، الكافية في النحو

[2]- إبن منظور، لسان العرب، ص 115/14

[3]- إبن يعيش، شرح المفصل، ص 76/12

[4]- إبن منظور، لسان العرب، صادة (شرط)

أنواع الشرط: و ينقسم إلى:

-شرط جازم و شرط غير جازم حسب أدواته، و شرط إقناعي و شرط غير إقناعي.

أدوات الشرط: تنقسم إلى:

-أدوات شرط جازمة: و هي:" إنَّ، من، متى، إذما، مهما، أي، أيان، أين، حيثما، أنى"

-أدوات شرط غير جازمة: وهي:" إذا، كيف، أما، لو، لولا، لما، لوما"

- **أسلوب القسم:**

لغة: القسم: الحلف و اليمين.[2]

اصطلاحا: ذكره" السيوطي" نقلا عن " أبي الحسن التبشيري": " إنَّ الله ذكر القسم لكمال الحجة و تأكيدها، و ذلك أن الحكم يفصل باثنين، إما الشهادة و إما بالقسم فذكر الله تعالى في كتابه نوعين حتى لا يبقى لهم حجة"[3]

عرفه بن مالك: "هو جملة يجاء بها لتوكيد جملة و ترتبط إحداهما بالأخرى ارتباط جملتين الشرط و الجزاء، و كلتاهما اسمية و فعلية، و المؤكدة هي الأولى و المؤكدة هي الثانية و هي مسماة جوابا"[4]

أدوات القسم: هي: " الياء، الواو، التاء، اللام، من"

النداء:

---

[1]- الأنطاكي، محمد، المحيط في ألوان العربية و نحوها و صرفها، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان، ط 03، 1971، ص 63.

[2]- إبن منظور، لسان العرب، مادة" قسم"، ط5، ص203.

[3]- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم، مطبعة الشهيد الحسيني، مصر، ط4، ص .94

[4]- جمال الدين أبو عبد الله بن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، 1982، ط 2، ص 834.

جزائر يا مطلع المعجزات و يا حجة الله في الكتنات [1]

و يا قصة بث فيها الوجود معاني السمو بزوغ الحياة[2]

نوفمبر جلَّ جلالك فينا الست الذي بث فينا اليقين[3]

التعجب:

أ تنسى ثلاثة أيام نحس؟ و سوشال يندب مع الناجين؟[4]

و أفي رؤية الله فكرك حائرا و تذهل عن وجهه في الجزائر؟

فهنا تركيب في هذا البيت ليس استفهاما حقيقيا، بل هو استفهام مجازي

الاستفهام:

-التقرير: **أفي رفرف الخلد قد وجدوا تلمسان فاختطفوها اختطافا؟**[5]

-الإنكار: **أ تنسى الجزائر حوائها و أمجادها لم تزل قائمة؟**[6]

أ ينسى ابن شهرة أحرارنا تلتف رايته باليمين؟[7]

إذا الشعر خلد أسد الرهان أينسى مغامرة الحيوان؟[8]

أ ينسى الفال، أينسى الحمير، و ها ببطولاتها شبيهان؟

إنكار توبيخي: **أ يطربكم فن التعانق و تستنكروا آذان الصلاة؟**[9]

القسم: **و مد اليمين لداعي الفدى فأقسم أن لا يخون أليمنا** [10]

---

[1]- نفس المرجع السابق، ص 19

[2]- المرجع نفسه ص 20

[3]- المرجع نفسه، ص 70

[4]- نفس المرجع السابق، ص 76

[5]- نفس المرجع، ص 57

[6]- نفس المرجع، ص 56

[7]- نفس المرجع، ص 76

[8]- نفس المرجع، ص 81

[9]- نفس المرجع، ص 112

[10]- نفس المرجع، المقطوعة 11 ص 29

و كم ساوموه فثار أباء و أسم أن لا يعيش جبانا [1]

التمني: فليت فلسطين تقفو خطانا و نطوي كما طوينا ألبستنا [2]

و كنت لصدق الضمير مثالا فيا ليتهم يتبعون خطاك [3]

الأمر: جاء قليل بصيغة الأمر فقط:

حمل البحر و الزورق المستهام و كأن مجادفيه قلب شاعر؟[4]

دعوا ما سبينيسا يردد صدانا ذروة بخلد زكي دمائها[5]

و هي الزعاطشة الثائرون فهب لنصرتهم كل ثائر [6]

النهي: فلا تنفق به في النضال ولا نعتمد في المهمات صخرا

[1]– نفس المرجع، المقطوعة 21، ص 39

[2]– نفس المرجع، المقطوعة 52، ص 70

[3]– نفس المرجع، المقطوعة 66، ص 84

[4]– نفس المرجع السابق، المقطوعة 05، ص 23

[5]– نفس المرجع، المقطوعة 21، ص 39

[6]– نفس المرجع، المقطوعة 38، ص 56

خاتمة

خاتمة:

و في الأخير توصلنا من خلال بحثنا المتواضع و الموسوم بعنوان: الظواهر النحوية في إلياذة " مفدي زكرياء" إلى النقاط التالية:

- ✓ تعد الجملة العربية(الفعلية و الإسمية) الركيزة الأساسية في اللغة العربية كونها أداة التواصل و التبليغ، و هي وحدة نظامية تتحكم فيها قوانين اللغة.
- ✓ يلعب التقديم و التأخير دورا كبيرا في إيصال المعنى المراد إيصاله من خلال توزيع الألفاظ حسب ما يتناسب مع الدلالة المطلوبة
- ✓ تأثير ظاهرة التقديم و التأخير على المستوى التركيبي للجملة والكلام حيث أضفت معنى جماليا على الإلياذة
- ✓ وظف الشاعر أسلوب التقديم و التأخير في الجملة الإسمية و الفعلية، و ذلك حسب مقتضى الحال و السياق المطلوب في كل الظروف.
- ✓ نوَّع الشاعر الأساليب الإنشائية في القصيدة مما أضفى عليها الجمال و الهيبة.
- ✓ تأثير ظاهرة التقديم و التأخير على مستوى تركيب الجملة و الكلام
- ✓ الحذف ظاهرة لغوية قائمة على القرينة بحيث لا يمكن تقدير المحذوف دون دليل عليه سواء كان لفظيا أو معنويا.
- ✓ إسهام الأساليب في الترابط الشعري.
- ✓ لا بد للحذف من مصاحبة قرينة أو أكثر من القرائن التي تدل على المحذوف، و قد تكون القرينة اللفظية.
- ✓ كثرة الأساليب منها: الاستفهام و النداء في شعر" مفدي زكرياء".

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم: برواية ورش لقراءة الإمام نافع، بيت القرآن للطباعة و النشر، دمشق، ط 1، 1433هـ-2012م

المصادر:

1.إبن منظور، لسان العرب، ط1

2. إبن جني، أبو الفتح عثمان،اللفظ في العربية، عالم الكتب، مكتبة النهضة، بيروت- لبنان- ط 2

3. إبن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، علم الكتب، بيروت – لبنان-.

4.جلال الدين عبد الرحمان بن علي بكر السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع

5. الزبيدي محمد المرتضى الحسيني، تاج العروس، ط 3

6. الزمخشري، أساس البلاغة، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1991

7. السيوطي جلال الدين، إتقان في علوم القرآن، مطبعة الذهب، الحسين.

8. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط 05

9. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، ط1، بيروت- لبنان-

10. مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، مؤسسة مفدي زكرياء، (د.ط)، 2006

المراجع:

1. إبراهيم القلاني، قصة الإعراب، دار الهدى

2. إبن سراج بن سهيل، أصول النحو، مؤسسة الرسالة، ط 3، بيروت –لبنان-

3. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، مكتبة اللبيب.

4. بسام العسيلي، الصراع السياسي على نهج الثورة، دار النفائس، بيروت، 1982

5. جعفر، الموجز في دلائل الإعجاز في علم المعاني، مطبعة الجليل، دمشق

6. حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب و محددات الدلالة، مدخل إلى تحويل الخطاب، دار الآفاق، ط 1، 1428 هـ.

7. سعيد الأفغاني، موجز في قواعد اللغة العربية

8. الطبري، جامع البيان عن التأويل، دار المعارف، ط 2، مصر.

9. طالب محمد إسماعيل، علوم البلاغة التطبيقية، كنوز المعرفة العلمية، ط 1، عمان، 2012

10. عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار الغريب، ط 1، 1998

11. عبد الراجي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 2

12. علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، مؤسسة المختار، ط 1، القاهرة.

13. فضل حسن عباس، البلاغة: فنونها و أكنانها، دار الفرقان للنشر و التوزيع، ط 1، الأردن، 1405 هـ

14. محمد الأنطافي، ألوان العربية و نحوها و صرفها، دار الشروق، ط 7

15. محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوب، دار خويار للطباعة، ط1، القاهرة.

16. محمد عبيد، النحو المصفى، ط 2، عالم الأدب، القاهرة، 2009

17. محمد ناصر، مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة، المطبعة الجزائرية، دار البحوث العلمية، الكويت، 1984

18. محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، الشركة التونسية للنشر 1926.

19. مصطفى شعبان عبد الحميد، المناسبة في القرآن، ط 1، المكتبة الجامعية للحديث، الإسكندرية.

20. مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطباعة و النشر،1991.

21. مطردي عبد الرحمن، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، دار الجماهرية للنشر، ط 1

- **جرائد:**

-جريدة النونس، القناة، عدد 1939

-جريدة الشعب الثقافي الجزائري

-جريدة لسان الشعب التونسية، العدد 182

- **مجلات**

-مجلة وفاق تونس، مطبعة بئر الحجر، عدد الممتاز: 1344 هـ

الفهرس

فهرس المواضيع

مقدمة: ..... أ.....

***مدخل*: مفدي زكرياء، حياته، أعماله، الإلياذة** ..... 2.....

1. تعريف الشاعر ..... 2.....

1.1- أسرته ..... 2.....

2.1. ثقافته و أساتذته ..... 2.....

3.1- شاعريته ..... 5.....

4.1- باكورة إنتاجه ..... 7.....

5.1- نشاطه السياسي و الفكري ..... 8.....

6.1- رحلاته ..... 12.....

7.1- شخصيته ..... 13.....

2. موضوع الإلياذة ..... 15.....

3. وفاته ..... 16.....

الفصل الأول: الجهود النحوية في الإلياذة (الجملة الفعلية، الإسمية، التقديم، التأخير، الحذف و الذكر...) ..... 18.....

1. الجملة الفعلية ..... 18.....

1.1 لغة ..... ***18..***

2.1 . اصطلاحا ..... 18.....

3. أنماط الجملة الفعلية في اللغة العربية ..... 20.....

1.3- جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمعلوم ..... 20....

2.3- جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمجهول ..... 24..

5. الجملة الإسمية ..... 29.....

1.5-تعريفها 29
2.5- مكوناتها 30
3.5- أنواع الجملة الإسمية 31
6. التقديم و التأخير 32
1.5- مفهوم التقديم و التأخير 33
2.1.5- اصطلاحا 34
5.2-نشأة مسألة التقديم و التأخير 34
3.5-أنواع التقديم 36
1.3.5- تقديم على نية التأخير 36
2.3.5- تقديم لا على نية التأخير 36
4.5-أحوال التقديم 37
6.الحذف 45
1.6-تعريف الحذف 45
1.1.6- لغة 45
2.1.6-اصطلاحا 46
2.6-أسباب الحذف 46
3.6 أنواعه 49
4.6-أغراضه 51
1. مفهوم الأسلوب 58
1.1-لغة 58
2.1-اصطلاحا 58
2. تعريف الإنشاء 58
3. أنواع الإنشاء 59

1.3- الأسلوب الإنشائي الطلبي .....59.....

1.1.3-أسلوب الاستفهام .....60.....

2.1.3- أسلوب الأمر .....64.....

3.3.1-أسلوب التمني .....64.....

4.1.3-النداء .....65.....

5.1.3-النهي .....65.....

2.3-الأسلوب الإنشائي الغير طلبي .....66.....

2.2.3- صيغ الإنشاء الغير طلبي .....67.....

خاتمة .....75.....

قائمة المصادر و المراجع .....77.....

فهرس المواضيع .....81.....

ملخص:

موضوع" إلياذة الجزائر" موضوع ملحمي فهي من بدايتها إلى نهايتها تحكي قصة شعب في نضاله ضد الاحتلالات الأجنبية، و في صراعه مع الزمن الذي يحمل إليه في كل مرحلة من مراحله عدوا جديدا يناصبه العداء بأسلوب جديد، و لعل القيم الجمالية التي أسفرت عن تحقيق دلالة هذا الموضوع بينت حقيقة الثورة. فهذه الجمالية نتجت عن التكرار الذي وظفه الشاعر لدوافع نفسية تجمعه مع المتلقي و أخرى فنية تتمثل في تلك التلوينات الصوتية.

Résumé :

Le sujet de « Iliade d'Algérie » est un sujet épique, elle est du début a la fin raconter l'histoire d'un peuple dans sa lutte contre les occupations étrangères, et dans sa lutte avec le temps qu'il lui apporté a chacune de ses étapes un nouvelle ennemi, qui est attiré vers lui par l'hostilité d'une manière nouvelle l'importance de ce sujet a montré la réalité de la richesse. Et cette esthétique résultait de la répétition que le poète employait pour des motifs psychologiques qui le rassemblent lui et le destinataire et les autres artistes représentent dans ces colorations vocales